

# مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنين ١٣٣٩ : هذه الموافقة سنة ١٩٢١ م  
تشر في دمشق مرة في اشهر

آذار و نيسان سنة ١٩٣٧ م

ذو الحجة والمحرم سنة ١٣٥٦ هـ

مركز تحقيق كتاب دمشق منوم  
المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً  
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

من السنة الاولى ٤	ثمان السادسة الى كل سنة منها	في الداخل ٢٥٠
السابعة الى الثانية عشرة	في الخارج ٤٠٠	٢٠٠
الاولى الى السادسة	السابعة الى الثالثة عشرة	٢٢٥

مطبعة ابن زبدون \* بدمشق



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## تأملات عامة في اللهجات العربية

إن الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي بدمشق و كاتب مسرته  
وصديقي الأمير جعفر الحسيني محافظ دار الآثار بدمشق ، قد رغبا إليّ في أن أشرح  
في هذه المجلة القواعد العامة للأبحاث التي عُنيت بها ، فقبلتُ هذا الاقتراح بسرور  
عظيم ، وأنا الآن مبين بإيجاز كيفية فهمي لعلم اللهجات Dialectologie ، ولا سيما  
العربية منها .

ويمحسن بنا أن نعرف بادي الرأي علم اللهجات :

إن من النادر أن نجد لغةً تتخاطب ، وهي على مساحة متسعة من الأرض ، تحافظ  
على شكل واحد ؛ والأشكال المختلفة التي نتجدها هذه اللغة في بقاع الأرض المختلفة  
التي يتكلم بها ساكنوها هي اللهجات لهذه اللغة ؛ وإن إحدى هذه اللهجات ، وإن  
ارتفعت إلى مستوى لغة دينية أو أدبية أو سياسية ، وهو ما يحدث غالباً ، فإن سائر  
اللهجات الأخرى تعيش وتكون كثيرة في معظم الأحيان ، مثال ذلك لهجة باريس  
الفرنسية ، فقد أصبحت اللغة السياسية والأدبية لفرنسة بأجمعها ؛ بيد أن اللهجات  
الأخرى ( التي أثرت قديماً تأثيراً أدبياً ) قد ظلت حية إلى يوم الناس هذا ، كذلك  
وبنسبة أكبر لبثت اللهجات الإيطالية عامة . وكما نجد لهجات ألمانية عديدة لا تزال  
حية في ألمانيا ، نجد إلى جانبها أن لغة علمية ، هي لغة الدبوان النمساوي السكسوني ، وقد  
أصبحت اللغة الأدبية والرسحية لألمانية كلها . إن هذه الحالة شبيهة بحالة العالم العربي ،  
فإن اللهجات المحلية لا تزال لغة الخطاب بين معظم الشعب ، على الرغم من وجود لغة كبيرة  
دينية وعلمية وأدبية : إن اللغة العربية الفصحى ( المدرسية ) المبني جانب منها على لغة

شعرية قديمة كانت في بلاد العرب الوسطى ، والجانب الآخر منها مبني على لهجة قديمة هي لغة الحجاز ، هي اللغة الأدبية التي تعمل بأزاء اللهجات العربية ، ذلك العمل الذي عملته اللاتينية أزاء اللهجات الرومانية المنتشرة بأوروبا في القرون الوسطى .

ولقد نخطئ كثيراً إذا تناسينا استقلال اللهجات بالنظر إلى اللغة الأدبية : إن اللهجات الفرنسية هي غير الفرنسية الأدبية وهي فرنسية باريس المتحولة المتكاملة ، وكذلك اللهجات الإيطالية ليست هي اللغة الإيطالية المدرسية التي حوتها الجماعات الشعبية ، واللهجات العربية ليست كذلك مما حوته الأميون عن العربية الفصحى ، فلمنسا غير مرتبطة بها ، ولذلك ينبغي أن لا نحاول تفسير جميع تلك اللهجات المختلفة بالرجوع إلى العربية الفصحى ، وهو ما يخطئ الناس في عمله كثيراً .

وإن الذي ساعد على انتشار هذا الخطأ هو اعتبار : اللهجات لغة فصيحة وشوهم الشعب ، ولعل هذا هو شأن اللغة اللاتينية ، ولا ريب أن اللغات الرومانية المختلفة : ( البرنقالية والإسبانية والفرنسية والبروفنسالية والإيطالية والرومانية ) هي اللاتينية المتكاملة برومة ، بيد أن الناس يعلمون أن جميع العالم الغربي قد فتح بلدانه سكان مدنة رومة وضواحيها المجاورة ، وكان هؤلاء السكان يتكلمون تقرباً لغة واحدة ، وليس هذا الاسم شبيهاً بحالة اللغة العربية ، إذ ليس سكان مكة والمدينة ولا الحجاز هم الذين فتحوا المملكة ( الامبراطورية ) العربية فحسب ، لانا نعلم أن معظم قبائل جزيرة العرب قد أعانت على هذا الفتح ، ولهذا نرى نخاة العرب القدماء يذكرون اختلافات عديدة في اللهجات في جوف البلاد العربية القديمة ، فالفتح العربي قد نشر بين الناس اختلاف اللهجات التي كانت في الجزيرة إبان الهجرة .

فإذا عرفت اللهجات بهذه الصورة كان البحث عنها موضوع علم اللهجات ، وفي درس أية لغة من اللغات يجب أن يعنى بعلم اللهجات عناية خاصة ، وعلينا أن نلاحظ أن اللغات الفصحى ( المدرسية ) ليست إلا جزءاً من الحقيقة اللغوية : ذلك أنه لا نستطيع أن ندرس بطريقة علمية تاريخ اللغة الفرنسية وتكاملها مع الاقتصار على الفرنسية الفصحى وحدها : إن كثيراً من المسائل الخطيرة لا يظهر معانيها إلا بواسطة اللهجات أو

بعد فهمها ؟ وإن درس اللهجات بمجاراته لدرس اللغة الفصحى مما يساعد على الاطلاع على جملة اللغة اطلاعا كاملا ؟ بل اطلاقا دقيقا ؟ لان اللهجات هي الحقيقة الحية ، بينما نرى ان اللغة الفصحى ، وإن كان لها نصيب من التخاطب ، يرافقها شيء من التصنع والتفصح .

إن خطأ كبيرا أن نجعل لدرس علم اللغة أو لاحد فروعها ، وهو بحث اللهجات ، غاية نفعية . ومن الناس من يظن أن هدف علم اللغة أن يميز في اللغة صحيح القول من فاسده ، ( وهو هدف النحاة الفرنسيين في القرن السابع ، والهدف الذي رعى اليه من قبلهم نخاة العرب المتقدمون ) ؟ ومنهم من يرى — وهو رأي مشفق من المتقدم — أنه يجب أن نختار من بين اللهجات أقربها من الفصحى وأجدرها بالاتباع : إن هذه الآراء ضعيفة ، وتختلف رأينا كل المخالفة .

ليس موضوع علم اللغة المفاضلة بين الأشياء ، فهو لا يعنى بفن الاستبداع Esthétique والجمال ، بل يرى أن أخطأ اللهجات لا يقل درسها فائدة عن اللغة الادبية المهيمنة كما أن بلورة الملاح لا تقل عن الماسة في نظر الكيمائي . ان علم اللغة هو علم ومثل جميع العلوم لا يتخذ له هدفا غير معرفة موضوعه ، وبعبارة أخرى وصف أحوال اللغة وتطوراتها ( علم اللغة القراري Statique وعلم اللغة الحراكي Dynamique وعلم اللغة القراني Synchronique وعلم اللغة اللاقراني Dischronique )

هذا ما يقال عن الخطة العامة ، فلننظر ما يجب أن ينتهجه علم اللغة العربية ولهجاتها : ان من البين ان العمل الضروري الذي يجب القيام به هو وصف اللهجات وان العربية الفصحى قد درست درسا كبيرا ، ومن الممكن أن نعتبر أبحاث الأصوات والصيغ والتركيب والمفردات قد نضجت نضجا كافيا ، وبمعكس ذلك لا يعلم الناس من أسرار اللهجات العربية إلا قليلا : وإذا كنا نعرف بعض الشيء عن بعض لهجات المدن ( كبيروت ودمشق وحلب والقدس والقاهرة ) فإننا لا نزال نجعل لهجات القرويين والبدو ( وهي في الأغلب أشد بالاصل ارتباطا ، وبقاعها الجغرافية أشد من غيرها انبساطا ) ان يبحث هذه اللهجات عملا غني عنه ، لأن تقدم التعاليم وانتشار الصحافة وسهولة المواصلات مما زاد انتشار اللغة الفصحى أو لغة التخاطب القرية منها ، ونرى أمام هذه

اللغة الجليلية أن اللهجات ولا سيما لهجات القرى والبدو متأخر ، والأمر يؤول بها إلى الاضمحلال والزوال .

لنتفاهم جيداً ، فلم في لا أجد في التفاهم شراً بل خيراً : إن الاختلاف اللغوي شر ، والوحدة اللغوية خير عظيم . واني في حالة العرب خاصة لا فهم كل الفهم وأرى من الحق أن يشعر العرب المتباعدة أقطارهم بحاجتهم إلى لغة واحدة هي رمز وحدتهم الروحية ، وإن هذه اللغة الواحدة لا يمكن أن تكون سوى الفصحى ، وأرجو أن يؤذن لي بضرب المثل الآتي : حينما يوجد أثر قديم من الأبنية ، عديم نفع وقليل جمال ، وهو على قارعة طريق ينفذ الناس بسلكه ، ولا يستطيعون أن يستغيثوا عنه بغيره ، نجد من الحق الشرعي أن نفادي بهذا البناء وإن تهدمه ونزله عن طريق الناس ، ذلك أن حاجات حياة المدينة تنقدم على الانتفاع بعلم نظري صرف ، غير أن علم الآثار يتطلب بحق أن يعنى بتخطيط هذا الأثر القديم ، وإن تصور منه المواضع الضرورية تصويراً شمسياً قبل أن يمحي من الوجود .

إن هذه الحالة لتطبق على اللهجات العربية ، التي تريد أن تنقض وتنقرض ، ولا ريب أن من المفيد انقراضها : إذ لا يرمي علم اللهجات إلى المحافظة على هذه اللهجات أصلاً ولا إلى تجديد حياتها ، وإنما يهمه أن توصف وتعرف قبل فقدها . يجب أن نجل بالأمس : فقد طال في اللغة الفرنسية بنا الانتظار ، وإن الأبحاث التي يقوم بها علماء اللهجات منذ أواخر القرن الماضي قد تأخرت عن وقتها بعد أن ضاع كثير من الدقائق اللغوية الخطيرة .

وقد عثيت بوصف اللهجات العربية منذ بضع سنين ، فبدأت بكتابة وصف نحوي للهجة التدمرية سنة ١٩٣٢ ، وبعد هذا العمل الأول شرعت في درس اللهجات لجماعات كبيرة : وما أنشر في هذا الحريف بحثاً بعنوان : « تعليقات على بعض اللهجات البدوية في سورية وفلسطين » ، كما أني درست الخطوط الأصلية لمبحث الاصوات والصيغ في نحو عشر لهجات بدوية ، وأنا الآن مهتم بوصف لهجة كورة واسعة ، هي حوران ( مع شمال مشارف الشام : شرق الأردن ) ، وقد شرعت في هذا العمل منذ ١٩٣٣ ، وسينشر بحثي بلا شك في سنة ١٩٣٨ . كما شرعت في بلاد المغرب في البحث



بإيجاز عن الخطوط الكبيرة من لهجات إفريقية الشالية كلها ( طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش ) ، وأرجو أن ينتهي هذا البحث سنة ١٩٤٠ . ومن المحتمل بعد ذلك أن أهتم باللهجات الشرقية ، بحيث أبدأ على الأقل بذلك التخطيط اللغوي لل لهجات السورية الفلسطينية العراقية ، وهو تخطيط ضروري جداً ، وقد حاولت في هذه الابحاث أن أجمع أفضل وسائل التحقيق العلمي : كالنسجيل في أقراص الحاكي<sup>(١)</sup> والمقاييس الصوتية الدقيقة .

هذه هي الخطوط الكبيرة للعمل الذي أنا قائم به ، وأرجو كل الرجاء أن ينهم بها الجمهور العربي ، لأنها أبحاث تتعلق بلغته ، وأن يشاركها ولو بعض المشاركة ، فإن كثيراً من الدقائق اللغوية تخفى على الاجنبي الذي ينقصه الاطلاع على روح اللغة أبداً ، ولهذا أقبل بامتنان كل ما يرسل إلي من نقد وملاحظة ، لان البحث اللغوي مازال من بعض جوانبه : عملاً جمعياً لا فردياً .

ج . فانتينو

أستاذ علم اللغة العام واللسنة السامية  
في جامعة الجزائر

تعليق

إن مؤلف هذا البحث المتع قد عني كل العناية باللهجات الشامية ، ولا سيما لهجات بادية الشام ، وقضى ما بين ظهري البدو زمناً طويلاً ، فكتب ما كتب عن علم وخبرة ، وبجته هذا يشف عن روح إنصاف طيبة ، فمن الحق أن يجيبه الى طلبه علماء اللغة العربية فيساهموا في البحث عن اللهجات العربية الحية ، وقد قام من بعض الوجوه بواجبه من علمائنا الشيخ رضي الدين محمد بن ابراهيم الحنبلي مؤلف كتاب « بحر العوام » الذي نشره الجمع العلمي في هذا الجزء من المجلد ، فإنه قد بحث منذ نحو أربعة قرون عن لهجات بلاد الشام الشالية عامة ولا سيما لهجة حلب وكورها المحيطة بها ، ومنها بلدة « تادف » التي ينتمي المؤلف اليها ، وهناك ، كما ذكر المستشرق دلائل حجة على أن اللهجات العامية العربية مصيرها الانقراض ، وإن « الفصحى » أيد الله دولتها ، تزداد على الايام حياة وقوة وانتشاراً .

(١) كوانات الفغراف .

## المصدر البياني أو البياني الصيغة

أخطأ من يسميه بالمصدر الصناعي

كثيراً ما قرأت في كتب قواعد العربية المطبوعة في مصر ، كلاً على « المصدر الصناعي » ، وذلك منذ نحو من خمسين سنة أو دُونَ ذلك ، وقد بحثت نهماً عن هذه التسمية ووجودها في كتب أهل الصناعة ، فلم أجدها ذكراً ، وقد قضيت في هذا البحث الأيام الطوال ، بل الأعوام العدا ، فلم أرجع عنه إلا بما رجع به حنين ، فاستنتجت أن هذا الوضع حديث عائد إلى أصحاب « الدروس النحوية » لمتشبهها : حفي ناصف ، ومحمد دياب ، والشيخ مصطفى طحوم ، ومحمد صالح . وقد ظهرت هذه الدروس مطبوعة لأول مرة في سنة ١٣٠٥ هـ ، ولم أجدها لهذه التسمية ذكراً قبل ظهور هذا التصنيف .

من تحقيق كاتبة علوم إسلامي

وإني لا أظن هذه التسمية صحيحة ، بل أعدها من الخطأ الصريح القبيح المرغوب عنه ، لأن قولك : « المصدر الصناعي » كقولك : « مصدر الصناعة » ، لأن الإضافة ترد بمعنى النسبة ويعكس ، حتى أنت سيئويه سعى النسبة إضافة . وما ذلك إلا من باب الترادف ، فقولك مثلاً : « آلة زراعة » يكاد يكون كقولك : « آلة زراعية » وإن كان بين المعنيين فرق لا يخفى على المتأمل ، فالآلة الزراعة تمحض معنى الكلمة للصناعة المذكورة ، وأما الآلة الزراعية فتفيدك أن تلك الآلة تنصل بالصناعة المذكورة بمنحى من المتاحي ، بعيداً كان أو قريباً : ففي « النسبة » معنى عام ، وفي « الإضافة » معنى خاص ، فقولك : « بيت ملك » خصوص وهو ظاهر ، وقولك « بيت ملكي » عموم : أي إن البيت يتصل بالملكية بمنحى أياً كان ، وكل من



النسبة والاضافة لا تأتي بمعنى المفعول ، وكذلك لا يأتي المفعول بمعنى احدى تبتك التسميتين ، فإنك لا تقول مثلاً « آلة مزروعة » وتريد بها « آلة زراعة أو آلة زراعية » ويظهر فساد تسمية المصدر اليائي بالمصدر الصناعي ، من أنك تعرف أن الآلة لا تُزرع وإنما يعمل بها للزراعة .

فإذا كانت الأمر كذلك اتضح لك فساد تسمية قولك : « المصدر الصناعي » ، وكان الحق أن يقال « المصدر المصنوع أو الموضوع أو المصوغ » لانه يصنع أو يوضع أو يصاغ صوغاً قياسياً بصناعة معروفة أو بعمل مقرر في تأليفهم . فكانت يجب على الواضعين الاولين - ليصح كلامهم وتعبيرهم - أن يقولوا « المصدر المصنوع » الى آخر ما قلناه . ولذلك وجب أن ينبذ نبذاً وحياً - قول القائل « المصدر الصناعي » لفساده .

## ٢ - اتخاذ المصدر اليائي

كيفية اتخاذه أن تعتمد الى الكلمة مشتقة كانت أم غير مشتقة - مصدرأ كانت أم غير مصدر - وتزيد على آخرها ياء مشددة وهاء ، وتسمى تلك الياء « ياء المصدر » ولا نقل « ياء النسب » فإذا تم ذلك سميت الكلمة « بالمصدر اليائي » ، وسعي كذلك لاختتامه بالياء المذكورة وهي التسمية التي جرى عليها اصحاب الفن . وقد ورد مثل هذا المصدر منذ اقدم الازمنة ، بل من عهد الجاهلية ، بل لفظة « الجاهلية » نفسها هي من هذا النوع من المصدر ، ولهذا اخطأ من انكر صحة « الجمعية والعملية والنشرية » وما كان على هذا البناء .

## ٣ - قياسية هذا المصدر نقلاً عن رواية الأئمة

كنت قد قرأت منذ زمن مديد في ترجمة ابي الطيب المتنبي ما هذا معناه :  
« استشهد سيف الدولة يوماً ابا الطيب المتنبي قصيدته التي اولها :  
« على قدر اهل العزم تأتي العزائم » فاندفع ابو الطيب بنشدتها فلما بلغ قوله فيها :  
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو قائم »

تمر بك الابطال كامي هزيمة ووجهك وضاح وثرعك باسم  
قال سيف الدولة : قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه :  
كأنني لم أركب جواداً للذفر ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال  
ولم اسبل الزق الرومي ولم اقل خليلي كروي كرة بعد اجفال  
وبيتاك لا يلتئم شطراهما ، كما ليس يلتئم شامرا هذين البيتين . كان ينبغي  
لامرئ القيس أن يقول :

كأنني لم أركب جواداً ولم أنل خليلي كروي كرة بعد اجفال  
ولم اسبل الزق الرومي للذفر ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال  
ولك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثرعك باسم  
تمر بك الابطال كامي هزيمة كأنك في جنن الردي وهو قائم  
فقال المتنبي : أهد الله . ولانا ، ان صح أن الذي استدرك على امرئ القيس  
هذا كان اعلم بالشعر منه ، فقد أخطأ امرؤ القيس ، وأخطأت أنا ، ومولانا يعلم  
أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك ، لأن البزاز لا يعرف<sup>(١)</sup> جملته ، والحائك يعرف  
جملته وتفارقه ، لانه هو الذي أخرجه من « الغزاية » الى « الثوبية » . وإنما قرن  
امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن الساحة في شراء الخمر للاضياف  
بالشجاعة في منازل الاعداء ، وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت ، أتبعته بذكر الردى  
وهو الموت ، ليجانسه ، ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً ،  
وعينه من أن تكون باكية ، قلت : ووجهك وضاح ، وثرعك باسم ، لاجمع بين  
الاضداد في المعنى وإن لم يتسم اللفظ لجميعها . « اه

أوردنا هذه الحكاية على ما كنا قد وقفنا عليها منذ نحو خمسين سنة ، ولم نقيده في  
مدوناتنا الصفحة والجزء اللذين وردت فيها لئلا يمد العهد وعدم وجود ديوان المتنبي لشارحه  
المكبري لدينا في هذا الوقت ، لاعتنا ايأ . بعض الاصدقاء . وقد أوردناها  
على ما كنا دونناها ولعل فيها زيادة أو نقصاً ، على أن المراد من ترددها هنا توجهه

(١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب ( لا يعرف إلا جملته ) . ( المجلة )

الانظار إلى وجود «النزلية» و «الثوية» وهما من المصادر الياثية التي لم ترد في أي معجم من معاجم اللغة

فنطق المتنبي بهذين اللفظين ، وإثبات الشارحين لديوانه هذين الحرفين ، من غير أن يتعرض أحد لتعاقب المتنبي ، دليل واضح على أن الناظم الفيلسوف الفذ ( وهو من أبناء المائة الرابعة ) ذكر ما ذكر نقلا عن شيوخه . ولم يخطئه من جاء بعده ، ولا سيما شارح ديوانه العكبري وهو من أبناء المائة السادسة . فالأخذ بالمصدر اليائي أخذ مقيس على نهج العرب الفصحاء ولا يمكن أن يتعرض لتخطئة قياسته من يأتينا في هذه الأيام وهو يحجل في كلامه حجل الغراب في شبته .

نقد انكر بعضهم « السابقة والمعنوية والمشروطية والمخطوئية والمحدوية » وما ضارعا زعمين ان ذلك من التعبير التركي ، ويتضح لك فساد قولهم مما مر بك وما نقله اليك الآن .

### ٥- قياسية المصدر اليائي نقلا عن أئمة النحاة .

ذكر الكتنبوي ( وهو الميرزا ابو الفتح المتوفى سنة ١٢٠٥ ) في كتابه « الحاشية على ميزان الادب » الذي هو لمحمد التبريزي الحنفي شارحا آداب البحث لمضد الدين الايجي المتوفى سنة ٧٥٦ وقد ألف الكتنبوي كتابه في سنة ١١٨٩ هـ فذكر صيغ المصادر الياثية في كلام طويل وقع في أربع صفحات دقيقة الحرف من ص ٦ إلى ص ٩ . ونحن نورد بعض كلامه بحروفه مع حذف بعض منه حيا للاختصار ، ونشير الى الحذف بثلاث نقاط ، ومن أراد النص بكامله ، فعليه بالكتاب نفسه ، وهو مطبوع في الآستانة في أواخر شوال سنة ١٢٣٤ ودونك هذا النص :

« صيغ المصادر اما مشتركة بين المعنى المصدري ، وبين الهيئة الحاصلة للفاعل والمفعول به ، كما ذهب اليه بعضهم . وإما موضوعية الاول فقط . ولا يستعمل في الثاني إلا مجازاً ، كما ذهب اليه أكثر المحققين . . . »

« والمصدر قد يضاف الى فاعله وقد يضاف الى نائبه . والمضاف الى الفاعل نحو كسر زيد الزجاج ، والمضاف الى نائبه نحو : كسر الزجاج ، بمعنى وقوع الكسر عليه ، لا بمعنى قيام

« المكسورية » به كما يقتضيه تفسير التقييد . بني للمفعول . - نعم يجوز أن تكون المصادر مشتركة ، لكن لا تنسب ولا تضاف إلا باعتبار استعمالها في المعنى المصدرى المقتضى للنسبة إلى الفاعل والمفعول به . . . .

« إما المعنى الاصطلاحي ، اعني الميئين القائمتين بالفاعل والمفعول به ، وإما المعنى اللغوي الشامل لهما ، وللمادحية ، والمعظمية والممدوحية والمعظمية اللازمة للجمادية والمحدودية لزوم الأعم للأخص ، اذ المدح والتعظيم أعم من الحمد اللغوي والعرفي : وذلك لأن الحاصل بالمصدر بحسب الاصطلاح موضوع للهيئة الحاصلة للفاعل أو المفعول به ، بسبب المعنى المصدرى أولا وبلا واسطة كالحامدية والمحمودية الحاصلتين بسبب الحمد ، ومثل المادحية والممدوحية حاصل ثانيا وبواسطتهما . والمعنى اللغوي للحاصل بالمصدر هو الحاصل بسبب المصدر اعم من يكون حاصلا أولا وبلا واسطة ، وان يكون حاصلا بواسطة كالألم بالنسبة الى الضرب . والمادحية والممدوحية والكلام الحاصل من الحمد على ما صرح بمثله بعض الاناخذ ، فيكون المعنى اللغوي اعم مطلقا ، اذ الكلام الذي هو لفظ وصوت ليس هيئة حاصلة لشيء من الحامد والمحمود ، بل هو حاصل للهواء المتكيف ، لكنه حاصل بسبب التكلم الذي هو الحمد . » اهـ بحروفه .

وفي مر الصناعة لابن جني <sup>(١)</sup> وشرح الوضعية لعصام الدين ما يشبه هذا الكلام فاجتزأنا بما ذكرنا .

### ٥ شواهد اللغويين في المصدر الياثي أو ياء المصدر

قال في التاج في مادة ( خ ص ص ) : خصه بالشيء . . . . خصوصية بالضم ، وبفتح ، والفتح أفصح ، كما نقله الجوهري ، وبه جزم الفنارسي في حاشية المطول ، وهو الذي في الفصحى وشرحه . وكلام المصنف ظاهره أن الضم أفصح ، والفتح لغة ، ولذا قال بعضهم : ولو قال : ويضم ، لوانق كلام الجمهور ، وسلم من المؤاخذه ، ثم قالوا : الياء فيها ، اذا فذحت للنسبة ، فهي ياء المصدرية ، كالفاعلية والمفعولية ، بناء على خصوص

(١) في الجزء الثاني من كتابه في « باب الياء »

فعلول للمبالغة كالألمى وأحمري . — قال شيخنا : وعندي في ذلك نظر . ويقدر فيه أنهم حكموا في الياء التخفيف . بل قيل : هو الأكثر ليوافق الياءات اللاحقة بالمصادر كالكرامية اه

وقال السيد مرتضى في تاجه أيضاً في مادة ( و ل د ) : الولودية : بالضم : المصدر ، عن ابن الأعرابي ، ويقع . قال ثعلب : الأصل الوليدية ، كأنه بناء على لفظ الوليد وهي من المصادر ( اليائية ) التي لا أعمال لها . وفي البعائر : يقال : وفعل ذلك في ولوديته وولوديته ، أي في صغره . وفي اللسان : فعل ذلك في وليدته أي في الحالة التي كان فيها وليداً . . . اه

وذكر ابن مكرم في اللسان : « اللص والامم اللصوية ( بالضم ) واللصوية ( بالفتح ) . الكسائي : هو لص يتن اللصوية . وفعلت ذلك به خصوصية . وحروري يتن الحرورية » اه . وقال الزبيدي في ( ل ص ص ) : ( والمصدر اللص واللصام واللصوية بفتحهم واللصوية بالضم . الأولان نقاهما الصاغاني . والأخير عن الكسائي . والفتح في اللصوية واخرها أفصح وإن كان الياس الضم كما في شروح الفصيح . وفي المصباح عكسه . نقله شيخنا ) اه

قلنا : أما الفتح فهو لا محض اللفظ للمصدرية أي للمصدرية اليائية . وأما الضم فهو لاشتقاق هذا النوع من المصدر من الجمع المكسر فإذا كانت لصوية بضم الأول اشتغقت المصدر اليائي من اللصوص الذي هو جمع لص ، ولك أن تفتح له فتحه لتتحض الكلمة لامم المصدر الذي هو المصدر اليائي هنا . ألا تراهم قالوا أيضاً ( الاعرابية ) وهو من هذا القبيل ومنسوب إلى الأعراب جمع عرب . وعندنا أن الأصح في مثل اللصوية هو الضم لا الفتح ، والدليل أن اللغويين نقلوا ألفاظاً كثيرة على هذا الوجه وذكروا فيها الضم ولم يذكروا فيها الفتح ، ولو لم يكن الضم فيها أفصح من الفتح لما ذكروه ، إذ بعض اللغويين يذكرون الأصح ويكتفون به ولا يذكرون الفصح لأن الأول يعني عن الثاني : فقد ذكروا مثلاً الطفولية بالضم ولم يذكروا أحد بالفتح . وكذلك قال جمهور ثقات اللغويين : الألوية والروبية بالضم ولم يصرح أحد أنهما وردتا بالفتح .



على أننا نقول بجواز الفتح لأحماض اللفظ للمصدرية وإخراجه من الحاق الجمع المكسر  
ببهاء المصدرية فاحفظه نصب .

### ٦ شواهد قياسية المصدر اليائي من وجود كثرة الألفاظ

يجوز لك أن تضع مصادر يائية من الألفاظ المشقة وغيرها . فلقد رأيت ما نعل  
المتنبي من وضع الشوبه والغزلية وهما غير موجودتين في دواوين اللغة ، فلك أن تجاربه  
إذا ما احتجت إلى وضع الألفاظ اضطررتك الحال إلى الانقضاء إليها ، ولا تحصر ذلك في  
وزن دون وزن وفي شتى دون مشتق - وهذا المصدر سائق في الذوق قديم الورد في  
هذه اللغة الكريمة .

ودونك بعض ما ورد في لسانهم مما هو مقيد في المعاجم أو غير مقيد ، فالجاهلية مثلاً  
من أقدم الألفاظ وضماً ، وقلوا : الولودية بالضم والفتح . والوليدة . قال في اللسان  
« نعل ذلك في وليدته أي في الخالة التي كان فيها وليداً » . اه وفي النتائج : قال ثعلب  
( في الولودية ) الأصل الوليدة ، كأنه بناء على لفظ الوليد وهي من المصادر التي لا  
أفعال لها . وفي البصائر : يقال : وفعل ذلك في ولوديته وولوديته أي في صفه ) .  
وقالوا : المهيمنة . ذكرها ابن الأنثير في النهاية في مادة ( ه م ن )

ومما جاء على الفاعلية : الخاصية والشاعرية والعالية

وورد بصيغة المفعول : الخصوصية والرجوعية والمغلوية والمحبوية . قال أبو البقاء في  
كلياته في كلامه على المصدر ص ٥٩٣ من طبعه الآستانة ما هذا قوامه : ( صرح صاحب  
الكشاف في قوله تعالى : ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله .  
فإن الذي على تشبيهه ( محبويته ) الأصنام من جهنم ( محبوية ) الله من جهة المؤمنين إذ لا  
دلالة في الكلام على الفاعل أعني المؤمنين ) اه . فانك ترى أن الزمخشري ذكر  
( المحبوية ) لاحتياجه إلى هذا المصدر . والزمخشري هو من هو . والكلمة لم ترد في أي  
معجم لغوي كان ، بل لم ترد في أساس اللغة نفسه ، فهل يقال إنها تركية أو إنها غير  
عربية ؟ — نعم بقول ذلك من يجمل أمرار اللغة وأوضاعها ويجعل أن معاجم اللغة لا تدون

المقنيس المشهور من كلام العرب . أو ينكرها من يتوهم أن ألفاظ اللغة كلها مدونة في المعاجم وما ليس فيها لا يعد عربياً .  
ومن المصادر اليبانية ما صيغت من المصادر المألوفة كالخصوصية والعروية والحروية بالفتح وهي مصدر يأتي موصوغة من الحرورة وكلاهما بمعنى الحرية .  
ومن هذا القبيل ما ورد مأخوذاً من النعت كالحوبة فانها موصوغة من الحر .  
ووردت مصادر يابانية مأخوذة من أفعل كالألمية والأرجحية والأرجحية والأغلبية والأقلية والكثيرة والأفضاية والأحسنية والأجنبية الى غيرها .  
ومن هذا المعين وقد ورد مأخوذاً من الأسماء قولهم : القومية والوطنية والعصبية والسليقية والسخرية الى نظائرها .

### الخلاصة

المصدر اليباني هو المصوغ من أي كلمة كانت ، وأي وزن كان ، بالخاء ( ياء المصدرية ) في آخره ، وضم هاء اليها للدفع معنى النسبة عنها ؛ ولا يجوز لك أن تسميه ( بالمصدر الصناعي ) لفساد هذا التعبير وبعده عن مناحي العرب للمعنى الذي ترمي اليه ، وهو الموفق لسواء السبيل .

الرب أنساب ماري الكرملي

بفرد



## آراء وأخبار

### ديوان الوليد بن يزيد

نشر المجمع العلمي في الجزءين ١ و ٢ من المجلد الخامس عشر ديوان الوليد ابن يزيد الذي جمعه المستشرق الإيطالي ف. جبريالي F. Gabrieli ونشره في «مجلة الابحاث الشرقية» الإيطالية Revista Degli Studi Orientali ، فأراح بذلك الأدباء والعلماء من عنايه البحث عن معظم الباقي من شعر هذا الخليفة الشاعر ، وقد نوهنا باسمه على غلاف المجلة ، وذهلنا عن إنبائه في المجلة حينها لأن الغلاف عرضة للتمزق عند التجليد ، ولهذا نوهنا هنا باسمه شاكرين له عنايته بأدب العرب .

وقد افتحنا هذا الديوان الصغير النفيس بمقدمة نفيسة ممتعة في حياة الوليد بن يزيد وأدبه الرقيق ، للاستاذ العلامة خليل سريديك عضو مجمعنا العلمي العربي ، ونشرنا من هذا الديوان على حدة مقداراً طويلاً ، لينتفع به غير المشتري كمين بالمجلة من العلماء والأدباء .

\*\*\*

### قل كريات بيضاء

سبق لي أن نشرت مقالا في مجلة المقتطف بعنوان « أبقال كريات بيضاء » . ف نشرت مجلة المجمع العلمي العربي ( هذه ) في عددها الصادر في ايلول وت ١ سنة ١٩٣٥ مقالا للاب أنستاس الكرملي بعنوان ( لا تقل كريات بيضاء ) خطأني به في ما ذهب اليه والم بباحث غديدة . وقد سبق لي أن انشي ردأ وأرسله الى هذه المجلة فانسكت ادارتها عن نشره ، والآن يؤذن لي بان ادافع عن صحة مذهبي اللغوي فأقول :

صلى البحث في « هل يجوز نعت صيغة الجمع سالماً كان أو مكسراً ( وجمع السلافة هنا جمع اللوث ) بصيغة فعلاء » فالأب أنستاس يقول لا يقال كريات بيضاء ولا أدلة غراء ولا شمائل حسناء ولا هضاب شماء بل يقال بيض وغر وحسان وشم . فهذا البحث ويمثل آخران لا تتسع لها حقول هذه المجلة والمباحث الباقية سأشرها في كتاب على حدة لا يقل عن ١٦٠ صفحة من قطع هذه المجلة .

### البحث الأول يجيء نعت الجمع بصيغة فعلاء

ينعم الأب أنستاس هذا الجي وأجيزه أنا ومستندسي ما جاء في الشعر الفصيح وما رواه العلماء في الشعر الفصيح :

١ - قال امرؤ القيس ( ديوانه طبع بيروت سنة ١٨٨٦ ص ٧٤ ) .

ديمة هطلاء فيها وقلب طبق الأرض تحوى وتدر

والشاهد ديمة هطلاء فالديمة صيغة جمع لثائم كصحة اصحاب أولديوم كعمدة لعمود وقد أنزلت منزلة المفرد وهذا الانزال لا يمنع عندها جمعاً ، فان صيغ الجمع التي نقلت فعدت في المفردات تحت شأنها الأول ، فالضحي أصلاً جمع ضحوة والهدسة أصلاً جمع هدية وقد أنزلنا في مقام المفردات فنقول ضحي سافر وضحي سافرة وهدسة صادق وهدسة صادقة . وجنب جمع جنيب كرجف جمع رفيف وقد نقل الى المفرد قال الخطيب :

والله ما معشر لاموا امرئ جنباً في آل لأمي ابن شماس بأكياس

وصيغ الجمع التي أنزلت في مصف المفردات تزيد عن عشرين صيغة وهي من مباحث علم المباني الذي يزعم الأب أنستاس أنه اعتدى اليه فان كان مدعاة صحيحاً فليورد سيفه مقال تلك الصيغ وعلل نقلها والا كانت دعواه غير صحيحة .

١ - قال زهير ( ديوانه طبع بيروت سنة ١٨٨٦ ص ٣٩ )

هم ضربوا عن كبشها بكتيبة كبيضاء حرس في طوائفها الرجل

وحرس جمع حارس ورجل جمع راجل على مثال سفر وسافر وصحب وماحب . وبيضاء حرس من باب أخلاق ثياب وثرهات بسايس وصافنسات جياد

والاصل حرس بيضاء وثياب اخلاق وبسباس ترهات ، فقدم النعت على المنعوت وآخر المنعوت وجعل مضافا اليه . اذن اصل القول حرس بيضاء فالمنعوت جمع والنعت جاء على صيغة فعلاء

٣ = قال طرفة « ديوانه طبع سنة ١٨٨٦ في بيروت ص ١٣ »

من الشر والتبريع ابناء معشر كثير ولا يعطون في حادث نكرا  
فحركة الزوي الفتحة ثم يقول

جماد بها البسباس ترهص معزها بنات اللبون والسلافة الحمراء  
والبسباس نوع من الشجر والمعز منه الصلب ، وبنات فاعل ترهص <sup>(١)</sup> ، والسلافة جمع سلق وهو البعير الشديد وجمع سلق على سلافة كجمع قسور على قساردة ، وإن كانت هذه الصيغة لم يوردها القاموس فان القياس بقلبها والتصحيح جاء بها . ولما في السلافة وجها اعراب : الأول عطفها على بنات والثاني عطفها على اللبون والحمراء اصلها الحمراء ولا يصح أن تكون الحمر بفهم فسكون كيلا يقع اقواء ، فليس في شعر طرفة اقواء . والحمراء إما نعت بنات والسلافة معاً وإما نعت السلافة ، فالمنعوت جمع والنعت جاء على صيغة فعلاء .

٤ = قال طرفة ( ديوانه طبع بيروت سنة ١٨٨٦ ص ١٥ )

وإنا إذا ما الغيم أمسى كأنه سمحاق توب وهي حمراء حرجف  
والسمحاق جمع سمحاق كالسراويل جمع سراويل ، وقد قال إنها حمراء ولم يقل إنها حمراء .

٥ = قال المتنبي في قصيدته « أمن ازديارك في الذبحى الرقباء »

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشاء وصيغته شتاء  
لبس اللوح بها على مسالكي فكأنها بياضها سوداء

(١) جاء في لسان العرب : والرخص شدة العصر



أي فكأن الثلوج ثلوج سوداء ، أو كأن المسالك مسالك سوداء أو كأن العقاب عقاب سوداء .

فأكتفي الآن بهذه الشواهد وعندني عليها مزيد - وانتقل إلى ما روي عن أقطاب اللغة فأقول : جاء في معجم المصباح للنيومي في ذيل الجزء الثاني ما يأتي :  
قال أبو اسحق الزجاج : « كل جمع لغير الناس سواء كان واحده مذكراً أو مؤنثاً كالابل والارحل والبقال فإنه مؤنث ، وكل جمع للتكسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتانيثه مثل الرجال والملوك والملكسة » ويتضمن هذا القول عد الأبل من الجموع على حين لا مفرد له من لفظه ، اذن نقول ملوك عزلاء كما نقول ملوك هزل ، فإذ قال اذن : أدلة غراء ومضاب شاء وكريات بيضاء .

### البحث الثاني : الجمع بالتاء

انكر الاب انشئاس الكرملي الجمع بالتاء ليعتبر قولي كتيبة جمع كتيب وممهرية جمع ممهري ، والحال أن الجمع بالتاء وارد - والآن نقل اليه ما يأتي :  
١ = جاء في القاموس في مادة ملح : للمالح م والرضاع والعلم ... ج ملح  
٢ = في القاموس ( مادة ع ف و ) القفو ولد الحمار ... ج عفو  
٣ = في القاموس ( مادة ق ط ن ) القاطن ... ج قطن وقاطنة وقطين . فجعل قاطنة اعرق في صيغ الجمع من قطين .  
فاذا جاء في جمع قاطن قاطنة صح أن يجيء في جمع ممهري ممهرية وفي هندية هندية وفي كتيب كتيبة ، اذن قول المتنبي :  
وبساتينك الجهاد وما تحمّل من ممهرية سمراء  
شاهد حق لمجيء صيغة فعلاء نعتاً لصيغة الجمع المكسر الوارد بالتاء .

### البحث الثالث : تصغير عرب على عريب

قال الاب انشئاس : ومن آرائه ( يريد أمين خير الله ) المردودة عليه أن تصغير عرب على عريب من الشاذ ، قلت جاء في ابن عقيل على ابن مالك في باب التصغير : ( إذا صغر الثلاثي

المؤنث الخالي من تاء التأنيث لحقه التاء عند أمن اللبس وشذ حذفاً ( إلى أن يقول ( وها  
شذ فيه الحذف عند أمن اللبس فوله في ذود ذويد . . . . . فقال الحضري ( إن الصيغ  
المؤنثة المصغرة بلا تاء شذوذاً جمعها بعضهم في قوله :

ذود وقوس وحرب درعها فرس . . . . . ثاب كذا تصف عرس ضحي عراب  
فعد تصغير عراب على عراب من الشاذ وكذلك تصغير حرب على حريب . . . . . وأورد  
الحضري أورد الاشتقاق ونقل عنها ذلك اليازجي في فصل الخطاب وأرجوزة الصرف والمطران  
فرحات في بحث المطالب والطورى بوصف داود في كتابه الصرف . . . . . فباينسبه الكرملي التي  
خاصة هو قول علماء المسلمين والمسيحيين وما يذهب إليه لا يقول به عالم مسلم أو مسيحي  
فاجترأوه على تحطئة رأيهم الذي رويته بشده عليه لا له . . . . . ورحم الله من صرف حده فوقف  
عنده والسلام  
امين ظاهر خير الله

### فتح وتبيين علميتين

منحت الحكومة الفرنسية رتبة ( أوفيسية في الاكاديمية ) كلا من الحكيمين  
الفاضلين مرشد خاطر عضو مجمعنا العلمي وامناذ السريري والامراض الجراحية في  
المعهد العالي العربي بدمشق ، ونظمي القباني استاذ الجراحة في المعهد المذكور تقديراً  
لفضاهما وخدمتهما الجليلة الانسانية ، فتمنحها على هذه الثقة العلمية التي أحرزاهما عن  
استحقاق و كفاية .



# مطبوعات حديثة

## كتاب أخبار النحويين البصريين

تأليف أبي عبد الرحمن بن عبد الله السيرافي

اعتنى بنشره وتهذيبه الأستاذ فرانس كرنكو عضو المجمع العالمي العربي

طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت وعدد صفحاته ١١٦ صفحة

إن هذا الكتاب النفيس هو الجزء التاسع من خزانة الكتب العربية التي يُعنى بنشرها معهد المباحث الشرقية بالجزائر ، أما مؤلفه فهو أبو سعيد السيرافي النحوي الذي يقول عنه أبو حيان التوحيدي إنه : ( شيخُ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والحديث والهندسة ) ، وله من التصانيف : شرح كتاب سيبويه الذي لم يسبق إلى مثله وحسنه عليه معاصروه ، والمدخل إلى كتاب سيبويه ، وشواهد سيبويه والإقناع في النحو ، وصنعة الشعر والبلاغة ، والوقف والابتداء ، وألفات القطع والوصل ، وشرح الدررديّة ، وكتاب جزيرة العرب ، وأخبار النحاة البصريين ، وهو هذا الكتاب الذي ذكر السيوطي في بغيته أنه وقف عليه وأنه كراسة كبيرة .

ويقول الأستاذ الناشر في مقدمته : ( وأما النسخة التي هي أصل هذا الكتاب فهي مكتوبة أكثرها بالخط الكوفي الجليل ... تضمن كتاباً لا وجود لنسخة ثانية منه فيما أعلم ، وهو كتاب أخبار النحويين للسيرافي القسبي كان الأصل الذي نزل منه المتأخرون

وعلوا ، ونقلوا عنه الى كتبهم في تراجم أهل النحو فلم يزيدوا على ما أخبرنا به المؤلف ، وقد أخذ منه ابن النديم صاحب الفهرست وغيره من جاء بعده لفظاً في كثير من المواضع مع نقصان وزيادة يسيرة من أصول آخر ، ثم تداوله ياقوت الحموي وابن خلكان ومن تبعهما في كتبهم .

وقد نشر هذا الكتاب عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة جامع شهيد علي باشا بالآستانة تحت رقم ١٨٤٣ ، وأخبرني العلامة الميمني الرابكوتي أن في الآستانة من هذا الكتاب ثلاث نسخ خطية ، ولدينا منه في دار الكتب الظاهرية بدشق ملزمة واحدة ذات ثمانين صفحات ليس غير .

ويظهر أن الناسخ لم يكن بارعاً في أصول النسخ ولا العربية ، فغلط غير مرة غلطاً فاحشاً ، وعني العلامة الكرانكوي بتصحيح هذه الأغلاط في الحواشي ، وبكتابة حواش مختصرة ذكر فيها أسماء الرجال ووفياتهم وشرح فيها بعض غريب الأشعار ، وقد قابلنا بقدر الإمكان أبيات هذا الكتاب ورواياته ببعض النصوص المقتبسة منه كنزها الألباء وبغية الوعاة وغيرهما ، فظهر لنا شيء من الاختلاف قد يتوصل به الى التصحيح ، من ذلك بيت كعب بن مالك ص ١٤ فقد جاء في الاشتقاق لابن دريد ص ١٠٥ :

جاءوا يجيش لو قبس معظمه ما كان إلا كفحض الدمل

وفي ص ٢١ ص ١١ عبد الرحمن بن هرم ، ويعرف أيضاً بكنيته ولقبه ومما : ( أبو داود الأعرج ) .

وفي ص ٣٢ ص ١١ : ( ذاك الكمال وهذا جامع ) وهو شطر مكسور صحيحه كما في النزهة ٢٨ والمزهر ( الجزء الثاني : النوع الرابع والأربعون ) : ذاك إكمال وهذا جامع ، واسم الكتاب كما في طبقات السيرافي ( المكل ) وكذلك هو في المزهر ، ولعل الخليل بن أحمد فاضل البيتين قد غير الاسم لوزن الشعر ، وأما صاحب النزهة فقد سماه الإكمال .

وفي الصفحة عينها والسطر ١٢ : إنها كانت أتياب ، والصواب : أتياباً بالنصب خبر كانت ، وكذا هو في النزهة .

وفي ص ٣٩ ص ١٤ : فكأن مستعداً لداعي النفي ، وفي النزهة : لداء الفناء .

وفي ص ٤٠ من ٩ : وبينه وبين الكسائي مقارضة ٤ وفي نسخة دمشق : «مأرضة ٤  
والمصواب مقارضة وهي من عبارات السيرا في ٤ ففي صفحة ٦٩ من الاخبار : وكان  
أبو عبيدة والاصمعي يتفارقان كثيراً ٤ ويقع كل واحد منهما في صاحبه .

وفي ص ٤٢ والحاشية رقم (١) : كأنه جملة جمعاً للابجد ٤ لكن أبجد يجمع قياًماً  
على أباجد لا على أبي جاد الذي أراد به اليزيدي (أبجد) أي الحروف الابدادية المجالية .  
وفي ص ٤٥ من ٣ :

فكلهم يعمل في نقص ما به يُصاب الحق لا يأثر

وصواب البيت :

وكلهم يعمل في نقص ما به يُصاب الحق لا يأثر

وفي السطر ١٠ من هذه الصفحة : (تضرمت الدنيا فليس خلود) وصواب الشطر :  
تضرمت الدنيا فليس خلود .

وفي ص ٥٠ من ٦ وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كبيراً سيفي النحو ٤  
ونص البنية ص ٢٠٣ : كتابها كبيراً . . .

وفي ص ٥٦ من ٦ : ثلاثة أبيات من الشعر مرتدت مرد النثر أولها (شكوت  
إلى مجانينكم) الخ . . .

وفي ص ٦٢ والحاشية رقم (٢) البيت لمساعدة بن جدبة وصوابه ابن جويرة وزن ممية  
انظر التاج مادة جأى

وفي ص ٦٣ من ٧ : قوله (واحدة أنقلني حملها) والصواب : أنقلني ٤ الكيل لا يختل  
الوزن وهو كذلك في ملزمة الظاهرية ٤ وأما (فمت) فالصواب بضم الفاء لانه يشكلم عن نفسه .

وفي ص ٦٤ من ١٣ : (ولم بك المهجران . . .) صوابه ولج بك . . .

وفي ص ٦٦ من ٨ : (عبرة لم ترد أنت ولا قبل أب لك) الوزن مكسور فلعل  
الاصل : عبرة لم ترها . . .

وفي ص ٧٢ من ٦ : وكان المازني أحدت منه ٤ وصوابه : أخذ منه أي من الجرمي :  
انظر النزهة ٢٠٢



وفي ص ٧٤ س ١١ : ( أظلم أن مصابكم رجلا ) الصواب : أظلم ٠٠٠ كما في  
النزعة وغيرها من كتب النحو والادب .  
وفي ص ٧٥ س ٦ : أقيحها مقام الولد ، ولعل الأصل : الولد ، كما في النزعة ؛  
وكما يقتضيه المعنى .

وفي ص ٧٦ س ٧ : بَسَمَك ، لعل الصواب بضم الميم .  
وفي ص ٧٧ س ٧ : وكان دماذ ، بكسر السين وهو في الامالي ( النوادر ١٨٦ )  
بفتح الدال واسمه رفيع بن سلمة بن مُصَلَّم بن رفيع العبدي .  
وفي ص ٧٧ س ٩ : ( إن ما بعدها ) والصواب ما بعدهما أي الواو والفاء ؛ وفيها  
أيضا : ( فنبأ فمحه عنه ) والصواب : فنبأ  
وفي ص ٧٨ قصيدة دماذ إلى المازني ، والمفثور منها ثمانية أبيات ، وهناك في الامالي  
١٨٦/٣ خمسة أبيات أخرى ، واختلاف قليل في الرواية .

وفي ص ٨٠ س ٣ : ولا تدعوها فتزح ، الصواب : فتزح بالعين ، وتجد وصية  
الحسن كاملة في الكامل للمبرد ١٣٠/١ لا يسليك ، وفي اللسان ١٠٧/١٠ .  
وفي ص ٨٢ س ٥ : بعض حرمة ، ولعل الصواب حرمة لانها جمع حرمة . وفي  
الصفحة عينها والسطر ١١ ، وقد زوجنا صاحبك ، ولعل أصل العبارة كما في نزعة الالباء  
٢٤٩ : زوجناك صاحبك .

وفي ص ٨٣ س ٧ : المثخنة ، والوزن يقتضي : المثخنة : قال ابن بري ( لسان  
٣٠٥/١٠ ) ويموز ثمت الثوب بالشدديد وكذلك ثمت الشعر بالخناء ، ويقال في المصنعة  
ومصنعة مثل ذلك .

وفي ص ٨٤ س ٨ : وحلف منها ، والاقوى وحلف مراعاة للوزن ، وإن كانا  
بمبنى واحد .

وفي ص ٨٨ س ٢ : ابراهيم بن سليمان ، وهو في النزعة ٢٦٩ ابن سفيان ، وفي  
الكامل لا يسليك : ١٩٤ ابراهيم بن سفيان بن سليمان .  
وفي ص ٩٤ س ٢ : يبحر فيها ، وصوابه : يتجر فيها .

وفي ص ٩٨ من ١٠ : إن الله إزاء على القوم دهشة ، وجاء في التعليق على إزاء : ( في الأصل أخل ) وصحيح العبارة : إن المداخل على القوم دهشة ، وكذا هي في النزهة ٢٨٣ ، ولا يزال أهل دمشق يقولون : لكل داخل دهشة ، ولعل هذا التصحيف قد نشأ من كتابة الناصح ( للمدخل ) في خطرين : ( للد ) في آخر سطر و ( أخل ) في أول السطر التالي ، والناصح كما ذكر صديقنا الكرنكوي في المقدمة كان ضعيفاً في النحو والنقل .  
وفي ص ٩٩ من ١ : استجلب مخاطبته ، ولعل الأقوى أن يقال : استجلب كما في النزهة ، وليس الشعر في هذه الصفحة بيتاً بل بيتين ، كذلك الشعر في الصفحة ١٠٠ أربعة أبيات لا بيتان .

وفي ص ١٠٢ من ٦ : ومن أبي العباس بن فرات ، أو ابن الفرات كما ذكره صاحب الزهرست ١٦٨ والأغاني ١٥/١٠٧

وفي ص ١٠٥ من ٦ : على مثل جمر الغضا الملب ، ولعل العوالم الملب بهم الميم ، لأن الملب وزان منبر هو في اللغة عن ابن الأعرابي : الرائع الجمال ، والكثير الشعر من الرجال ، والله وحده الكمال .  
التوضي



وشرح إيساغوجي في المنطق ، والدرر الساطعة ، في الأدوية القاطعة ،  
ومخايل الملاحة في مسائل الفلاحة ، ورسالة ألفها برسم السلطان سليمان في  
عشرين عاماً ، وإليك ثبت مؤلفاته المعروفة :

١ در الحبيب في تاريخ حلب يشتمل على ٦٣٣ ترجمة فيها كثير من  
أرباب الصناعات والفنون .

٢ فتح العين عن الاسم غير أو عين .

٣ الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

٤ أحكام الأشعار .

٥ أنموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم

٦ تعلية على تفسير البضاوي .

٧ الزبد والضرب في تاريخ حلب .

٨ تذكرة من نسي بالوسط الهندي : منه نسخة في مكتبة المجلس

البلدي بالاسكندرية .

٩ تروية الظامي في تبرئة الجامي : في الرد على روح الله القزويني

في تشنيعه على شيخه عبد اللطيف الجامي .

١٠ تليظ الشهيد لأهل الحل والعقد : شرح فيه ٢١ بيتاً قد نظمها

على لسان شيخه عبد اللطيف الجامي .

١١ حدائق الازهار ومصايح انوار الانوار

١٢ الحدائق الانسية في كشف حقائق الاندلسية في العروض :

موجود بخط المؤلف في المكتبة الحلوية بجلب

١٣ شرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري

١٤ حور الحيام في رواية خير الانام في اليقظة والمنام

١٥ دهبان نظمه جمعه تلميذه الشيخ أحمد بن الملا : منه نسخة في السلطانية بمصر ضمن مجموع رقمه ٨٥ .

١٦ ذخيرة المات في القول بتلقين من مات .

١٧ ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .

١٨ رفع الحجاب عن قواعد الحساب وهو شرح النزهة في الحساب :

منه نسخة عند الشيخ نبيه المبراوي بجلب ، ونسخة في الأحمديّة ، وأخرى في بيت سلطان بجلب .

١٩ سهل الألفاظ في وهم الألفاظ .

٢٠ الشراب النبلي في ولاية الجيلي .

٢١ شرح المقلتين في حكم المقلتين .

٢٢ عدة الحاسب وعمدة المحاسب .

٢٣ عرف الورد في نصرة الشيخ الهندي .

٢٤ مستوجبة التشریف بتوضيح شرح التصریف .

٢٥ التعريف على تغليط التطريف : حاشية على حاشية محمد بن العرضي

المعروف بابن هلال المساء بالنطريف .

٢٦ ربط الشوارد في حل الشواهد : شرح شواهد شرح السعد على

- العزي في الصرف ، موجود بخط المؤلف في المكتبة الخملوية ، ومنه نسخة في اليسوعية ( بيروت ) وأخرى عند الشيخ مصطفى كزيبزة بحلب .
- ٢٧ زبالة السراج على رسالة السراج : حاشية على فرائض السجاوندي
- ٢٨ الفرع الاثني في الحديث .
- ٢٩ المنشور العودي على النظام السعودي : وهو شرح لمسية المولى أبي السعود العمادي التي مطلعها ( أبعد سلمي مطلب ومرام )
- ٣٠ كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل : رسالة مفصلة .
- ٣١ الكنز المظهر في استخراج المضر .
- ٣٢ كنز من حاجي وعمي في الاحاجي والمعنى وشرحها بشرح سماه غمز العين إلى كنز العين : منه نسخة في بيت سلطان بحلب ، وفي المكتبة السلطانية بمصر ، وفي بيت مرعي باشا الملاح بحلب ، وهي بخط المؤلف سنة ٩٦٥ في ثلاثة كرايس .
- ٣٣ مرتع الطبا ومرمع ذوي الصبا : منه نسخة في المكتبة السلطانية بمصر .
- ٣٤ مصباح الدجى في حرف الزواج .
- ٣٥ مطلوب الخاني في السفر السلياني .
- ٣٦ مغني الحبيب عن مغني اللبيب .
- ٣٧ الفوائد السمية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، وهو شرح مفصل .



٣٨ أنوار الملك على شرح المنار لابن ملك في الأصول ، حاشية مطبوعة في القسطنطينية مع حاشيتي الهاوي وزيرك زادة على الشرح المذكور ، يوجد منها نسخة خطية في الأحمديّة بحلب والخالدية بالقدس .

٣٩ نجوم المرید ورجوم المرید .

٤٠ حاشية على وقاية الرواية في مسائل الهداية في الفقه الحنفي .

٤١ حاشية على شرح اللب في علم الأصول .

٤٢ تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل في الإنشاء رسالة بخطه في

المكتبة الحلوية .

٤٣ حاشية على لباب العقد في فقه الشافعية سماها شرح الباب .

٤٤ تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .

٤٥ رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً ألفها برسم السلطان سليمان

٤٦ القول القاسم للقاسمي قاسم .

٤٧ قفو علوم الأثر رسالة مطبوعة في علم الحديث .

٤٨ مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .

٤٩ الروائع العودية في المدائح السمودية في السلطانية بمصر في

مجموع رقمه ٨٥

٥٠ رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع

له في السلطانية بمصر ضمن المجموع المتقدم .

٥١ الجواري المنشآت في الجواري المنشآت ضمن المجموع .

٥٢ روضة الأفراح على السراجية في الفرائض ، في المكتبة العمومية في الآستانة

٥٣ شرح ايساغوجي في المنطق وهو على تصوراته .

٥٤ الدرر الساطعة في الأدوية القاطعة منه نسخة في برلين ، وفي المتحف البريطاني .

وهذه التراجم مذكورة في كشف الظنون وفي تاريخ المؤلف در الحبيب ، وفهرست السلطانية بمصر وغيرها . قال الاستاذ الطباخ : « هذا ما وقفت عليه من مؤلفات هذا العالم الجليل ، ولعل له في الزوايا خبايا يعثر عليها بتتبع المكاتب فقد كان رحمه الله كبير التحرير والتحجير كما رأيت » أقول : ومن تلك الخبايا كتاب بحر العوام فيما أصاب فيه العوام ، وإليك وصف مخطوطته :

**وصف مخطوطة بحر العوام** — إن هذه المخطوطة تشتمل على مائة واثنى عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ (٢٠ × ١٢١٥ سم) وفيها ١٧ سطراً ، والورق حريري يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط النسخ علم الدين ابن محمد شمس الدين الكومي سنة ١٠١١ هجرية أي بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة . وقد أكلت السمكة النسخة إلا أن معظم تأثيرها في أطراف الصحائف ، ولو لم تعاجل هذه النسخة بالنشر لتعذرت قراءتها ولضاع كثير من فوائدها . ولغائل أن يقول إن المصنف ليقوي برسالته هذه الضعيف ، ولا يداوي المريض أو يقوّم المعوج من لغة العامة ، وكان هذا يرد لو أن المؤلف لم ينصب على درجات اللهجات فيبين القوي والأقوى ، والضعيف واللغية التي

تروى ، وبذلك يتمكن دارس الكتاب من معرفة مراتب الخطأ في لغة الشام والصواب ، ويستشهد مؤلف هذه الرسالة على صحة ما يبينه بأقوال أئمة اللغة والنحو كيونس بن حبيب وسيبويه وابن هشام والشيخ الرضي وابن منظور صاحب اللسان وابن برقي وغيرهم

ومن فوائد هذه الرسالة اطلاعنا على لهجة بلاد الشام الشمالية في القرن العاشر ، وكثير من هذه اللهجة لا يزال دائراً على الألسنة إلى يوم الناس هذا في حلب ودمشق وقراها ، وبعضها حي في فلسطين بلاد الشام الجنوبية ، ولم أجد أحداً من علماء دمشق المتأخرين يبحث فيها عن لغة العامة على نمط الرضي الحلبي ، غير أنني اطلعت في خزانة صديقي الشيخ الحكيم ( الدكتور ) أبي اليسر عابدين على رسالة في عدة دفاتر للفقير الكبير السيد علاء الدين ابن العلامة السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة في فقه أبي حنيفة ، فوجدتها تشتمل على جرائد من ألفاظ العامة بدمشق وفيها كثير من الالفاظ الأعجمية من تركية وإيطالية وغيرها ، ولا يعدد مؤلفها إلى إرجاع العامية إلى الفصحى كما فعل مؤلف بحر العوام ، وتفيدنا هذه الرسالة في معرفة ما بلغته العامية في دمشق منذ نصف قرن تقريباً من الانحطاط وكثرة الاختلاط بالالفاظ الاجنبية فقد (\*)

سرت لوثة (الأعجام) فيها كأمري لعاب الأفاعي في مسيل فرات

### التوضي

(\*) البيت لحافظ ابراهيم ، وانما استبدلنا في الصدر الاعجم بالافرنج لينطبق البيت في معناه على ما كانت عليه لغتنا العامية .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد مَنْ مَنْ عَلَى الْعَرَبِ أُمِّيٍّ مِنْهُ ، فَعَلَّ لِسَانَهُمْ لِسَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،  
وَاصْطَفَى أَفْصَحَ الْفِصَاحِ ، مِنْ مَعْدِنِ قَرِيْشِ الْبَطَاحِ ، بَلْ أَفْصَحَ مِنْ نَطَقِ  
بِالضَّادِ ، وَأَجَلَ مَنْ رَوَى بِمِائَةِ شَرِيعَتِهِ كُلِّ صَادٍ ، مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ إِلَى الْأَسْوَدِ  
وَالْأَحْمَرِ ، بِالْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الْمُبِينِ ، الْمَنْصُورِ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْمَرِ ، فِي إِعْلَانِ  
كَلِمَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ ، عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ ، أَتَمَّ الصَّلَاةَ وَأَعَمَّ السَّلَامَ ، وَعَلَى  
صَحْبِهِ وَآلِهِ ، وَمَنْ نَسَجَ عَلَى مَنَوَالِهِ ، مَا أَفْصَحَتْ الْمُبَانِي عَنْ الْمَعَانِي ، وَأَغْنَتْ  
الْبَلَابِلُ عَنْ رَنَاتِ الْمَثَانِي .

أما بعد فيقول المفتقر إلى الله الغني ، والمستضيء بنبراس توفيقه السني  
ذو القصور المتجلي محمد بن ابراهيم بن الحنبلي الحاجي مولداً ، السادفي محمداً ،  
القادري مشرباً ، الحنبلي مذهباً ، أنطقه الله بصواب الأقوال ، وصرف  
إليه ثواب الأعمال ، قد عن لي وعوائق المهرم لذُكاه<sup>(١)</sup> الذكاه كاشفة ،  
ولاح لي وبوائق الغيوم ليس لها من دون الله كاشفة ، أن أضمر تأليفاً هو  
في نفسه دُرَّة غَوَاص<sup>(٢)</sup> وبالنظر إلى سَعَفِهِ<sup>(٣)</sup> خَوَاص ، مشتلاً على ما

(١) الشمس (٢) فيه إشارة إلى كتاب درة الغواص في أوامير الخواص للحريزي  
صاحب المقامات وقد طبع في مطبعة الجوائب ١٢٩٩ (٣) السَعَفُ جريد النخل -

يعتقد الجاهل أو الناسي ، أنه من أغلاط عوام الناس ، وليس في شيء من الغلط ، ولا هو في نفس الأمر من ذلك النمط ، موسوماً بحر العوام فيما اصاب فيه العوام .

والذي حملني على تأليفه ، وتنضيده وترصيفه ، فرط الحمية والغضب ، وتوفر العصبية لهذا الجيل من العرب ، وإن علك عوامهم الكلام ، علك اللجام ، أو فرث عنهم العربية - وما بأيديهم منها سوى الرمام - فرار السهام ، أو كادت الفصاحة تعفو آثارها ، والبلاغة تنجو مزاياها وأسرارها ، لو لا شذمة اكتسبوا من علمي الفصاحة والبلاغة حصّة ، وطائفة شربوا ما دفعوا به الغصّة ، والله أسأل ، وإن غيره لن يُسأل ، أن يصونني عن الخلل والزلل ، في حالي القول والعمل ، بمنه وبمنه ، فلنشرع بمدده ، فيما نحن بصده ، فنقول :

١ = من ذلك قولهم : « أبٌ أخٌ » بتشديد الباء والخاء في أب وأخ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما ، على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبي المعروف بابن السمين <sup>(١)</sup> في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الاقفاظ) - وقيل درقه وهو المراد ؛ والخواص معالج الخوص بالضم وهو ورق النخل أيضاً ، ويريد بسعف النخل ورق التأليف .

(١) المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ، وله ترجمات في الدرر الكائنة وبغية الوعاة وأعلام النبلاء ، كان ادبياً بارعاً في النحو والقراءات والتفسير والاصول ، مشرّح التسهيل والشاطبية والقرآن في ٢٠ مجلدة ، وكتابه اعراب القرآن في مجلدين ضخمين في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ؛ واما (عمدة الحفاظ) الذي ينقل عنه ابن الحنبلي فقد قال في الكشف -

حيث قال : والأب لغة في الأب ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفاً  
يجانس العين ، ومن ذلك : استأببت فلاناً أي اتخذته أباً ، ومثله أخ بتشديد  
الخاء ، هذا كلامه ، وعلى عكس هذا الابدال الذي صير المعتل كالمضاعف  
ما في أمليت بمعنى أملت من الابدال الذي صير المضاعف كالمعتل من  
أهديت وشبهه .

٢ = ومن ذلك قولهم : (بدت) بتشديد الدال في يد بتخفيفها ، بحذف  
الياء الثانية منها نسباً مذسياً ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب  
الدهيشة في كتابه <sup>(١)</sup> المسمى «التقريب في علم الغريب» ما نصه : (وحكى  
في التكملة : من العرب من يقول بدت بتشديد الدال ، وفي الحاشية : بدت  
بالتشديد واليد لغة في اليد انتهى .) واليد ، وإن كانت من قبيل الموائث  
المعنوي ، فالتاء إنما زيدت عليها نو كيداً نحو فرسة في فرس ، على أن فرسا  
مؤنث ، أو إذهاباً للشك في التأنيث ، قال هونس <sup>(٢)</sup> بن حبيب : سمعت

— في مادة غريب القرآن : (ولابن السمين الحلبي أيضاً مفردات القرآن وهو أحسن  
الكتب المؤلفة في هذا الشأن) وهو أبو في من مفردات الراغب ، منه نسخة في العثمانية وفي  
الاحمدية بحلب ، وفي السلطانية والنيمورية بمصر ، وفي مكتبة صروبل في الآستانة  
منه نسختان . (١) جاء في الكشف ذكره ، وأنه للقاضي نور الدين أبي الشتاء  
محمود ابن احمد الفيومي المعروف بابن خطيب الدهشة (لا الدهشية) المتوفى سنة ٨٣٤  
بجاء ، وكذلك اسمه في الشذرات ، وكان محمود هذا أديباً بارعاً في اللغة والعربية والفقه  
والاصول ، ومن كتبه تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ، اختصره  
وسماه التقريب في علم الغريب ، وله في صناعة الكتابة منظومة تبلغ ٩٠ بيتاً .

(٢) البصري النحوي اسناذ صيبويه والكسائي والفراء (٨٣ -)

العرب تقول: فرسة وجوزة ، وذلك منهم إرادة. تو كيد التأنيث وذهاب الشاك عن ساءه .

٣ = ومن ذلك قولهم : « عطشانة » في عطشى ، مع أن وجود فعل مستلزم لانقضاء فعلائه . على ما نقرر في محلة من كتب النحو ، والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى في موث عطشان ، ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة ، ومن الجائز أن تقع عطشى في لغة فلا يقع عطشانة ، ولا تقع في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فعلان الذي يقال في موثته فعلى كندمان من الندم في لغة ، ومن باب فعلان الذي يقال في موثته فعلانة كندمان من المناداة في أخرى ، مع أنه قد ورد في حديث بركة التي شربت بوله صلى الله عليه وسلم ، وساقه القاضي عياض في الشفاء ، وذلك حيث قالت : قت وأنا عطشانة فشربته ، وأنا لا أعلم . وحكى صاحب الدين : امرأة عطشانة ، ذكره صاحب التقريب ، ومثله سكرانة في لغة بني أسد وهو المستعمل الآن .

٤ = ومن ذلك قولهم : « إفعل هذا إمالا » <sup>(١)</sup> في موضع إفعل هذا . (١) انظر ص ١٢٩ من مجلة الجمع لسنة ١٩٣٦ ، ص ٢٨ من التكملة للجوابي ، وج ٢٠ ص ٤٨٨ من لسان العرب ٤ : أما العامة عندنا بدمشق فإنهم إذا نصحو اليوم احداً أن يعمل عملاً معيناً قالوا له : ( هذا لما لا ) بزيادة لام . مكسورة ، فكأن التقدير : لأن كبرت لا تفعل هذا فافعل هذا . وفي اللسان قال أبو حاتم : والعامة تقول أيضاً ( إمالي ) فيضمون الالف فهو خطأ والصواب : ( إملا ) غير محال ، لأن الأدوات لا تتماثل ، قال الناصب : ولا يزال ضم الالف من ( إملا ) مع إمالة الف ( لا ) لغة العامة في مصر إذ تقول ( إمالي ) .

إن كنت لا تفعل غيره ، حكام صاحب مغني اللبيب مشيراً إلى أن الأمثل هذا ، وإلى أن لفظ « كنت » حذف أولاً ، وجيء بالتعويض عنه ، وادغمت الميم في النون للتقارب ، و « تفعل غيره » حذف ثانياً من غير تعويض عنه ، ومثله قولهم : « إِمَّا أَنْتَ مَنْطَلَقاً أَنْطَلَقْتُ » إذ كان أصله : انطلقت لأن كنت منطلقاً ، إلا أن التعويض بما في هذا عن كان وحدها .

٥ . = ومن ذلك قولهم : « هذه حمام طيبة » <sup>(١)</sup> بتأنيث حمام ، مع قول بعض النحاة : إن حمامات من قبيل ما جمع مفردوه وهو مذكر بالألف والتاء نحو اصطبلات ، ففي المغرب للمطرزي : ان الجمع نذكره وتوئته قال : والجمع الحمامات .

٦ . - ومن ذلك قولهم « فلان يشرب ويطرب » بكسر المشاة التحتانية التي هي إحدى حروف المضارعة كما يكسرون أخواتها في نحو أنا يشرب ، ونحن يشرب ، وأنت تشرب ، ففي مراح الأرواح : إن حروف المضارعة تفتح ، إلا في باب أفعال وفعل وفاعل وفعلل ، فإنها تُضم ، وإنها تكسر في بعض اللغات إذا كان الماضي مكسور العين أو الهمز نحو : يعلم وتعلم وإعلم وتعلم ، ويستنصر ويستنصر وإستنصر ونستنصر ، وإن الباء المشاة التحتانية لا تكسر في بعض اللغات ، هكذا قيل من غير تقييد ، والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واو ، نحو : هو يؤجل فان

(١) وعامة حلب يؤثنون ( الحمام ) اليوم ؛ وعامة دمشق يذكرونه (٣) ولغة العامة في دمشق تنطبق على جميع ما في هذه الفقرة السادسة من العامية الحلبية .



أهل هذه اللغة يكسرونها أيضاً فتقلب الواو ياء فيقولون : هو يسجل ؛ هذا ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة في الأبواب الأربعة السابق ذكرها باجماع ، وفتحها في غيرها في لغة الحجازيين ، وكسرها في لغة غيرهم إلا ما كان منها ياء مثناة تحتانية لا واو بعدها ؛ ولكن في ثلاثة مواضع خاصة : في المفتوح العين من مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم ، بخلاف تذهب وتشنع ، وقرئ : ولا تتركوا ، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ؛ وسمعت بدوياً يقول في المسعى : إنك تعلم ما لا تعلم ، بكسر التاء والنون ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بهزة الوصل المكسورة ، وقرئ : وإياك نستعين ، وأما من كسر في ( يعبد ) فكأنه ناسب بين كسرتي التونين ، وفيما كان ماضيه مبدوءاً بتاء مطاوعة أو شبهها نحو نتذكر و نتكلم ؛ فإن قلت فما تقول في قراءة شعبة : أمّن لا يهدي بكسر المثناة التحتانية مع كسر الهاء والدال المشددة ، قلت كسر الياء فيها لا اتباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة ، وأما كسر الهاء فلا لالتقاء الساكنين بينها وبين الدال المدغمة المبدلة عن تاء الافعال .

٧٠ = ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكيم<sup>(١)</sup> ، وبارك الله فيكيم ، ورُحنا من عندكم ، وما فرحنا من عهدكم ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع للجماعة المذكور ، وهذا ما يقع في كلام المشاركة ، وله أصل في اللغة ، فقد ذكر في كتب النحوي : ان من العرب من يكسرها للتثنية والجمع (١) ولا تزال لغة البامة في حلب ، وأما أهل دمشق فيضمون أمثال هذه الكافات .

بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فان قال مولاهم على كل حادث

من الدهر: ردّوا بعض أحلامكم ردوا

٨٠ = ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ<sup>(١)</sup> الباب ، وهي لغة في أغلقته ،

إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي  
الاسود الدؤلي :<sup>(٢)</sup>

ولا أقول ليقدر القوم : قد غَلِيتَ ولا أقول لباب الدار : مغلوق  
وأنشد لغيره : (وباب إذا مال للغلق يصرف)

وصاحب المغرب لم يجعل الغلق مصدراً ، بل اسماً للمصدر كالغسل  
للاغتسال ، وذلك حيث قال : الاغلاق مصدر أغلق الباب فهو مغلق ،  
والغلق بالسكون اسم منه ، ثم عزى إلى الجوهري أنه أنشد :<sup>(٣)</sup>

(وباب إذا مالز للغلق يصرف) أي يصير ويصوت .

٩٠ = ومن ذلك قولهم : قَبَلْنَا أياديكم<sup>(٤)</sup> ، مع اشتهاًر الأيدي في

النعم ، والأيدي في الجوارح المخصوصة كقوله :

(١) كذلك هي لغة العامة في دمشق وكثير من بلاد الشام . (٢) ويتلو هذا البيت :

لكن أقول لبابي مغلق وغَلَّتْ قدري وقابلها دن وإبرق

(٣) هو من قوله :

لعرض من الأعراض تَمْسِي حمامه وتضحى على أفنانه الغين تهتف

أحب إلى قلبي من الديك رنة وباب إذا مال للغلق يصرف

(٤) وهو قول العامة في دمشق أيضاً ، وأما بيت ( قال ثقلت ) فيأتي بعده :

قال : ثقلت ، إذ أتيت مراراً قلت : ثقلت كاهلي بالأيادي وقوله <sup>(١)</sup> :

فظلت تدبر الكأس أيدي جاذر عتاف دنابر الوجوه ملاح  
والحق أنه قد وردت ثانياً أيضاً الأيدي في الجوارح المخصوصة والأيدي  
في النعم كقوله <sup>(٢)</sup> :

تكن لك في قومي يد فيشكرونها وأيدي الندى في الصالحين قروض  
وقوله <sup>(٣)</sup> : ( قطن سخام بأيدي غزل )

وقول الجوهري وقد جمعت الأيدي في الشعر على أياد ، وهو جمع الجمع ،  
لا ينافي أن تجتمع عليه في السمة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال :  
اليدين المتكسب الى أطراف الأصابع والجمع أيدي والأأيادي جمع الجمع ، إلا  
أنها غلبت على جمع يدي النعمة ، هذا كلامه ، وهو يقتضي استعمال الأيدي  
في الجوارح المخصوصة ثراً ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم  
في غير الثريا من الكواكب مع استعماله فيها غالباً ، وما أحسن قوله :  
والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
وهو مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله :

بواصلي وما بالنجم ميل وينجرني إذا ما النجم مالا

( قلت طولت ، قال لا بل تطولت وأبرمت ، قال حبل ودادي )  
والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان  
لمحمد بن ابراهيم الاسدي . (١) البيت لابن المعتز . (٢) البيت لبشر بن أبي خازم .  
(٣) الشعر لجندل بن المثنى الطهوي يصف الثلج وقيله : ( كانه بالصتحصان الانجل ) .

أي المراد فيه الثريا ، لان العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع في أول الليل وتغرب في آخره ، والشاعر يريد أنه هو اصله في أوله ويهجره في آخره فإن قلت : : أليسوا يقولون قبلنا أياديكم ، يا سكان ياء أيادي ، والقياس يقتضي نصبها لفظاً ، وليس ذلك واقعاً في الشعر ليجوز للضرورة كما في قوله (١) :

كأن أريدن بالقاع النقرق أيدي جوار يتعاطين الورق  
حيث أسكن الياء الثانية من أيدي الاولى ؛ قلت نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد إنه ضرورة ؛ لكن قال بعضهم : إنه لغة لا ضرورة ، وعليه جاء قولهم في المثل « أعط القوس باريها » وعليه يخرج قول الناس الآن : قبلنا أياديكم .

١٠ = ومن ذلك قولهم : مِثْنَيْن (٢) ، بكسر الميم تبعاً للناء ، مع أن اسم الفاعل من غير الثلاثي الجرد مبدوء بالميم المضمومة ، ففي تسهيل ابن مالك : إنها ربما كسرت في مفعّل أو ضمت عينه ، وفي الصحاح النتن : الرائحة الكريهة ، وقد نثن الشيء وأنتن بمعنى فهو مِثْنَيْن ومِثْنَيْن كسرت الميم اتباعاً لكسرة الناء .

(١) يصف ابلاً بالسرعة ، والبيت ينسب لرؤبة بن العجاج ؛ ومعنى الفرق المكان المستوي وهو يفتح القاف ويكسر الراء ، وقال ابن جوي : ويقال فيه أيضاً الفرق بكسر القاف وسكون الراء . (٢) كذلك تلفظ عامة دمشق مِثْنَيْن بكسر الميم ، ولما (سعيد) في الفقرة التالية فتفتح سينها على الفصحى ، وتسكن الياء من (بعيد) إذا اتصل بالموصوف فتقول مكان بعيد ، وتكسر كسرة خفيفة إذا لفظت بعيداً وحدها .

١١ = ومن ذلك : سعيد وسعيد بكسر أولهما ، ففي شرح الشافية للشيخ الرضي : إن كسر فاء فعيل جائز في كل ما كانت عينه حرف حلق .

١٢ = ومن ذلك قولهم : أوميتُ اليه ، فعن الصنعاني ، وهو ممن تأخر عن الجوهري ونقدّم بحكاية كثير مما فاتهُ ، انه قال : أوميتُ مثل أوماتُ ، وحيث قال ما قال فلا عبرة بقول الجوهري : أوماتُ اليه أشرت ولا ثقل أوميتُ ؛ فإن قلت لعله نهي عن ذلك لكونه لم يثبت في اللغة ، قلتُ : الظاهر انه لم يثبت عنده بقرينة انه عقب ذلك بقوله : ووماتُ اليه أما وماء لغة وأنشد<sup>(١)</sup> : ( وما كان إلا وموئها بالحواجب )

ومثل أوميتُ عنده توضيتُ ، وذلك انه قال : وتوضأت للصلاة ، ولا ثقل توضيتُ<sup>(٢)</sup> ، وبعضهم يقوله ، اللهم إلا ان يكون مراده بهذا البعض بعض العرب الخللص ، فيكون نهي عن ان يقال : توضيتُ ، لكونه مخالفاً للغة الاكثرين منهم .

١٣ = ومن ذلك قولهم : إسمعين في إسماعيل ، وهو لغة حكاه أبو منصور موهوب الجواليقي في كتاب المعرب وأنشد :

(١) البيت لأقناني ، وهو في لسان العرب ( مادة ومأ ) :

فقلت السلام فانقت من اميرها \* فما كان الاوموؤها بالحواجب

اما عامة دمشق فلا تستعمل اليوم الفعل وتستعمل المصدر محرفاً ( الوما ) لسهولة النطق بفتح الميم وتسهيل الحمزة ، فتقول : ( فلان يتكلم بالوما ) اي بالاشارة لا بالعبارة ، كذلك تلفظ اسماعين بالنون . (٢) قال أبو عمر الهذلي : « قد توضيت » فلم يهمز وحولها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز ( اللسان ١ / ١٤ ) .

قال جوارى الحى لما جينا هذا ، ورب البيت ، اسماعينا  
فان قلت هذا لا يصلح شاهداً على اسمعين وإلا لقليل : اسمعين ، مع  
تطبيق المصراع الاول عليه ؟

قلت 'التقدير في البيت : لما جين اسماعينا ، بنصب اسمعين بجين ،  
فتكون الف اسماعينا للاطلاق كألف جينا ، ويكون هذا خبر مبتدأ  
محذوف تقديره هو والجملة مقول القول .

وجوز ابو محمد عبد الله بن برّى بن عبد الجبار بن برّى المقدسي ، على  
ما وجدته بخطه ، ان يكون الاصل اسماعينا بنونين وبالإضافة إلى نا ، محذفت  
الاولى منهما ، وذكر ان القالي رواه هكذا : <sup>(١)</sup>

(هذا ورب البيت إسرائيلنا)

(١) الامالي ٤٤/٢ ورواية أبي علي فيها :

قد جرت الطير أيامنا \* قالت : وكنت رجلاً فطينا

هذا ورب البيت إسرائيلنا

( أنظرها في القلب ٩ والعيني ٤٢٥/٢ والمغرب ٩ ) .

وجاء في سمط اللآلي المحتج للعلامة الميمني ٦٨١/٢ مانصه : قال الفراء : صاد أعرابي

ضباً فاقى به السوق ببيعه فقبل له : انه مسخ من بني إسرائيل فقال :

مالك يا فاقسة تأثلتينا علي والتطاف قد فئينا

يقول أهل السوق لما جينا هذا ورب البيت إسرائيلنا

وكنت فيهم رجلاً فطينا

الأتلان : أن يقارب خطوه في غضب . . . قوله : أيامنا ، جمع أمين أيامن ثم

جمع الجمع بالواو والنون ، وانتصاب إسرائيلنا من ثلاثة وجوه : احدها على أضمار فعل

كانها قالت : أرى هذا إسرائيلنا ، كما تقول : أرى فلانا شيطاناً ، والوجه الثاني : ان -

١٤ = ومن ذلك قولهم <sup>(١)</sup> : إشنان ، بكسر الهمزة في إشنان بضمها قال الجواليقي : والأشنان فارسيّ معرب ، وقال أبو عبيدة فيه لغتان : الأشنان والإشنان وهو الحُرْض بالعربية .

١٥ = ومن ذلك قولهم : رُز ، في الأُرُز . ذكر الجوهري : أنه لغة فيه ، وزاد الجواليقي من لغاته الأُرُز بضم الهمزة والراء معاً مع تشديد الزاي وبدونه ، والأُرُز بضم الهمزة وسكون الراء معاً وتخفيف الزاي ، والُرُز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي ، وأنشد :  
يا خليلي كل إوزة واجعل الخوذان رُزّه

والخوذان بفتح الهاء المهملة وإعجام الذال نبت نوره أصفر ، وكأنه أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله .

١٦ = ومن ذلك قولهم وَز بفتح الواو في الإوز بكسر الهمزة وفتح الواو ، ذكر الجوهري أيضاً أنه لغة فيه .

— اسرأتي لغة في اسرائيل ، تقول هذا اسرائيل وامرأتي وهذا امرائنا ، والوجه الثالث أن تريد هذا امرائنا ، فحذف النون الواحدة لاجتماع النونين اه .

أقول : والبيت من شواهد ابن عقيل ، على أن فعل قال أجري مجرى الظن سيفي العمل لا المعنى لأن هذه المرأة لما أتت لها زوجها بضم ورائه قالت هيدا اسرائين ، هذا مفعول أول لقالت واسرائين مفعول ثائب والالف للاطلاق ، وهو على حذف مضافين أي محسوخ بني اسرائين أو اسرائيل ، فهذا وجه رابع في الاعراب .

( انظر شرح شواهد ابن عقيل للجرجاني ص ١٤٠ )

(١) وعامة دمشق تلفظ إشنان بكسر الهمزة ، ورُز بضم الراء في الفقرة (٢) ، ووز بفتح الواو في (٣) والخدر في (٤) بكسر الخاء أيضاً .

١٧ = ومن ذلك قولهم : يا أهل الخير ، بكسر الخاء المعجمة ، وهو مما يقع في كلام بعض أهل بدو هذا الزمان ، والخير كما قال الجواليقي الفضل والكرم ، وذكر أبو عبيدة : انه فارسي معرب ، يقال : رجل ذو خير إذا كان ذا فضل وكرم .

١٨ = ومن ذلك قولهم : درهم بكسر الدال والهاء ، وهولغة سيف درهم بكسر الدال وفتح الهاء ، وعلى تلك اللغة الأخيرة أنشد الجواليقي بعد أن ذكر أنه معرب " :

وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ماباع أمروء مكس درهم والإتارة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الخراج .

١٩ = ومن ذلك قولهم : سبت بكسر المهملة والموحدة وتشديد التاء المثناة الفوقية في سبت بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية ، قال الجواليقي قال الأزهري : وأما السبت لهذه البقلة المعروفة فهي معربة ، قال : وسمعت أهل البحرين يقولون لها : سبت بالسين غير معجمة وبالباء ، وأصله بالفارسية شوذ ، وفيها لغة سبط بالطاء .

٢٠ = ومن ذلك قولهم : المارستان بفتح الراء في البهارستان حكاية

(١) البيت أنشده الجوهري والزمخشري لجابر بن حني التغلبي ، وعامة دمشق تلفظ درهم بكسر الهاء أبيضاً ، وأما سبت المذكورة في الفقرة (١٩) فغير مسموعة في دمشق بالسين ولا الشين ، وأما المارستان (٢٠) فتلفظ في دمشق مرستان بضم الميم والراء ويطلقونه على دار الجنان ، وأما مستطب العقلاء فهو المستشفى . تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالى بكسرها مثلاً تلفظها العامة في حلب .



الجواب بقي أيضاً فقال : والمارستان بفتح الراء فارسي ولم يجيء في الكلام القديم .

٢١ = ومن ذلك قولهم : تعالوا وتعالى<sup>(١)</sup> ، بضم اللام في الأول وكسرها في الثاني ، والمشهور فتحها فيهما ، لأن تعال بفتح اللام أمر من التعال ، وهو الارتفاع ، وكان أصله على ما ذكره بعضهم لدعاء الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، والمشهور في مثله من نحو تسام من التسامي أن يعتد بما حذف منه ، فتبقى لام الفعل مفتوحة في جميع الأمثلة فيقال : تعال ، تعاليا ، تعالوا ، تعالي ، تعاليا ، تعالين ، وعليه ورد كلام رب العزة : قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، فتعالين أمتعنكن<sup>(٢)</sup> ؛ ولكن حكي الضم في تعالوا لغة ، قال الصغاني في كتاب له جمع فيه شوارد اللغات ونوادرها ، وقرأ نبيح والجراح وأبو واقد : تعالوا إلى كلمة سواء ، يعني بضم اللام ، على عدم الاعتداد بالحذف ؛ وصرح الشهاب ابن السمين في عمدته بأن عدم الاعتداد به قد نقل فيما نحن فيه ، فيقال تعالي بالكسر ، وتعالوا بالضم وأنشد :

( تعالي أقاسمك الهوم تعالي )

إلا أنه نبه على أن ما أنشد غير محجج به فقال : والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس به ولا يستشهد به .

٢٢ = ومن ذلك قولهم : عليه السكينة<sup>(٣)</sup> بكسر السين حكي

(١) تعالوا تلفظ بدمشق بضم اللام وتعالي بكسرها مثلاً تلفظها العامة في حلب .

(٢) السكينة تلفظ في دمشق بفتح السين .

كسرها الصغاني ، وحكي عن زيد بن علي أنه قرأ : ثم أنزل الله سكينته على رسوله .

٢٣ = ومن ذلك قولهم : كسالى<sup>(١)</sup> ، بفتح الكاف في جمع كسلان وهو مما جاء فيه التثنية ، وبالكسر قرأ يحيى والنخعي : إلا وهم كسالى .

٢٤ = ومن ذلك قولهم : يسبق ، بضم الموحدة ، وهو لغة في يسبق بكسرها ، قال الصغاني وقرئ : لا يسبقونه بالقول .

٢٥ = ومن ذلك قولهم : رسمتُ شكل هذا الشيء ، بكسر شين شكل بمعنى مثل ، وهو لغة في شكل بفتحها ، وقرأ مجاهد : وآخر من شكله .

٢٦ = ومن ذلك قولهم : النقاوة بفتح النون ، وهي والنقا بفتحها أيضاً مع المد ، والنقاوة والنقاية والنقا بضم النون فيها مع المد في الأخير لغات حكاهما الصغاني .

٢٧ = ومن ذلك قولهم : شكيتُ في شكوت ، وهو لغة فيه حكاهما الصغاني أيضاً ، وإن كان المشهور الواو كما قال تعالى : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ، وفي شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء في أكفنا وجباهنا فلم يشكنا ، أي فلم يزل شكوانا ، لأنه من قبيل أفعال الذي يفيد معنى الازالة ، أي فلم يأمرنا بأن نثقي ذلك بأطراف ثيابنا .

(١) كسالى تلفظ في دمشق بفتح الكاف . ويسبق (٢٤) بضم الباء ، مثلها في حلب وتلفظ عامة دمشق ما في الفقرات (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨) لفظ عامة حلب

٢٨ = ومن ذلك قولهم : كنت سرتي من فلان ، مع مجيء فعل  
الكتان متعدياً إلى مفعولين في قوله تعالى : ولا يكتمون الله حديثاً ، وقول  
الشاعر :<sup>(١)</sup>

كشمتك ليلاً بالجومين ساهراً وهمين : هما مُستسيراً وظاهراً  
أحاديث نفس تشكي ما يُريبها وورد هموم لم يجدن مصادراً  
فإن منصوب (كشمتك) مفعول أول لكتم و (ليلاً) مفعول ثان  
له بتقدير أمر ليل أو أحاديث ليل ، و (أحاديث) بالنصب إما بدل من  
هذا المفعول ، أو بتقدير أعني ، ولا يكون (ليلاً) ظرفاً ، لأنه لا يراد أنه  
كشمه في ليل كائن بالجومين كذا .

ووجه قولهم ما قيل في قوله تعالى : ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من  
الله ، ان (من) الثانية بمعنى عن ، بناءً على أنها تعلقت بكتم ، على جعل كتمان  
عن الأداء الذي أوجهه الله كتمان عن الله ، وما جزم به صاحب تلخيص

(١) البيت للناطقة الديباني من قصيدة يرثي بها النعمان ، والجومان بالجم لا بالحاء كما في  
المخطوطة ، وهو اسم موضع ولعله سمي بجومين كانا فيه والجوم البئر الكثيرة الماء ،  
قال الوزير أبو بكر عاصم بن أبوب البطليوسي شارح ديوان الناطقة : واختلف في إعراب  
(همين) ، والاحسن عندي أن يكون معطوفاً مقدماً على (أحاديث) أي كشمتك  
أحاديث وهمين ، فأحاديث معدى لكشمتك ، وهمين معطوف عليه لكنه قدم ، ومثل  
ذلك : عليك ورحمة الله السلام ، وقيل جعل الليل معدى على السعة لكشمتك ، وعطف  
عليه همين ، وأحاديث بدل من همين اه . أقول : وعلى وجه المعطوف المقدم تكون  
(ليلاً) ظرفاً على خلاف رأي المصنف ؛ ولعل جعلنا (أحاديث) بدلاً من (ليلاً)  
أقوى من جعلها بدلاً من (همين) .

المفتاح في (أحوال متعلقات الفعل) في قوله تعالى : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ، من أن قوله (من آل فرعون) لو أخر عن قوله (يكتم إيمانه) لتوهم أن "من صلة يكتم ، فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون ، لكن في معنى اللبيب رد الأول بدعوى أن كتم لا يتعدى بن ، وفي كلام الشيخ بهاء الدين السبكي رد الثاني بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدى بن ، وليس كذلك ، فإنه يتعدى بنفسه قال : فهذا التوهم ليس له بحال ، وما يقع في كلام الناس من تعدية كتم بن ، فالظاهر أنه لا أصل له ، هذا كلامه ، وفي شرح معنى اللبيب للدماميني منع أن في كلام صاحب التلخيص نصرياً بأن كتم يتعدى بن ، وذلك حيث قال : ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بنفسه إنما فيه : إنه على تقدير التأخير يتوهم أن من آل فرعون صلة ليكتم ، وهو صحيح على أن تكون (من) للتعليل ، وهذا لا يمكن دفعه ، وهو محل بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون . انتهى كلامه ، وأنت تعلم أن المثبت مقدم على النافي ، على ما تقرر في محله ، وإن انتصاب مفعولي كتم في محل أو محلين مثلاً لا يقوم دليلاً على منع انجرار أحدهما بن ، ألا ترى إلى قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، حيث لم ينتصب قومه دليلاً<sup>(١)</sup> على منع أن يقال : اخترت من كذا كذا ، مع أنه قد قيل واستعمل في كلام من يوثق بعربيته .

(١) كذا وصوابه : أنه . (٢) لعل الأصل : أن فيه دليلاً على . . .

٢٩ = ومن ذلك قولهم<sup>(١)</sup>: "نِعْمِه ، وَرَحْمِه ، وَسَلَامِه ، وَغَلَامِه ونحو ذلك مما أُمالوا فيه في حالة الوقف الفتحَة التي قبل هاء التأنيث نحو الكسرة ، فقد نقل مثل ذلك عن بعض العرب في كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائي في مواضع معدودة من القرآن نحو: نَعَجِه وسفِينِه وهمزِه في كلمات أخرى ، وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب .

٣٠ = ومن ذلك قولهم: "كنت بالبيت وبالقرية ، واستغنت بك ورضيت بك ونحو ذلك مما فتحت فيه باء الجر مع غير ياء المتكلم ، ففي شرح الدرة الالفيه لأبي جعفر الغرناطي الأندلسي: إنها إن جرّت ياء المتكلم فاتفق العرب على كسرها ، وإن جرّت غيرها فاللغة الفصيحة كسرها ليناسب لفظها عملها سواء دخلت على الظاهر أو المضمر غير ياء المتكلم .

٣١ - ومن ذلك قولهم: بزاق في بصاق ، وهو جائز فيه كبساق ، وثلاثتها جائزة بجواز سراط وصراط وزراط ، وسين سراط هي الأصل ، والصاد والزاي بدل منها ، وفي كنز المعاني<sup>(٢)</sup> في شرح حرز الاماني أن الصاد لغة قريش في كل سين بعدها عين أو خاء أو قاف أو طاء ومن ذلك قولهم صطل في سطل .

(١) وكذلك تقول عامة دمشق . (٢) والعامة في دمشق تكسر الباء على اللغة الفصيحة ، كذلك تقول بزاق ، وهي لفظة معروفة لا تصحيف بصاق (٣) الحرز هو منظومة الشاطبية المشهورة في القراءات السبع ، والكنز شرح له .

٣٢ . — ومن ذلك قولهم <sup>(١)</sup> مرّة في مرّاه بجذف الهمزة بعد نقل فتحها إلى الراء .

٣٣ . — ومن ذلك قولهم : جلست عندك ، بفتح عين عند وهو لغة في كسرهما كضمهما ، قال الجوهري : وأما عند فحضور الشيء وذنوّه وفيها ثلاث لغات : عند وعند وعند ، وقال ابن هشام في مغنيه : وكسر قائما أكثر من ضمها وفتحها ، وهو يقتضي ان كلا من الضم والفتح كثير على خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فتحت عينها أو ضمت فأشعر بقلتها ، ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير في مقابلة الأكثر قليل ، ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين :

( ومن أنتم حتى يكون لكم عند ؟ )

وإن قال النحاة : إن عند لا تقع إلا ظرفا أو مجرورا بمن . وأما قول العامة ذهبت إلى عنده فلحن بنص من ابن هشام . وأما قول الحريري في قول بعض المولدين أيضاً :

كل عندك عندي لا يساوي نصف عند

(١) كذلك نقول ( مرة ) في دمشق ، وهي لغة صحيحة لم يشر المصنف إلى صحتها أو لعل النامخ حذف الإشارة ، فقد جاء في اللسان : قال ابن الانباري : وللعرب في المرأة ثلاث لغات : يقال هي اسرّاته وهي مرّاته وهي مرّته وجاء فيه أيضا : وقد أنثوا فقالوا امرأة ، وخففوا التخفيف القياسي فقالوا ( مرة ) بترك الهمز وفتح الراء وهذا مطرد . ونلفظ أيضا في دمشق عند بفتح العين ، ونقول : ( ذهبت لعنده ) وهو لحن و ( جاء لعنا ) بدل لعندنا وهو لحن مضاعف بهم اللعنة فيستحق اللعن أي الطرد من لغتنا العامة .

إنه لحن فمدفوع بنص منه أيضاً ، ومثل ذلك قول أبي الطيب فيما أنشده عنه ابن بري :<sup>(١)</sup>

وتمنني بمن سوى ابن محمد أيا له عندي يضيق بها عند  
 ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن  
 لتصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذي أريد بها لا يتصرف ، وإن  
 'تعرب' فيقال حينئذ : 'ضرب' فعل ماضٍ ، وليت حرفٌ ينصب ويرفع  
 بتأويل هذا اللفظ كذا وأن يحكى أصلها فيقال مثلاً ضرب فعل ماضٍ بفتح  
 الباء ، وليت حرفٌ ينصب ويرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والاكثر  
 حكاية بنص من الشيخ الرضي ، وعلى الأول قد ورد قول الشاعر فيما  
 وجدته في كتاب اشعار الهذليين جمع السكري :

يأليت عمرواً وماليت بنافعة لم يغز مهماً ولم يهبط بواديهما  
 حيث اعرب لينا الثانية مصروفة ، وإن أولها بموئث كالكلمة بدليل  
 قوله بنافعة دون بنافع نظراً إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها  
 كهنند ومثبها .

٣٤ - ومن ذلك قولهم : أخذه من ، بحذف ياء المتكلم من مني  
 والاجتزاء بكسرة ما قبلها كما فعل أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء زين الدين  
 عمر بن الوردى المعري حيث قال في قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب<sup>(٢)</sup>

(١) يمدح علي بن محمد بن سيار ، ورواية الديوان تضيق بها عند (٢) تذكرة  
 الغريب منظومة في النحو ذكرها لابن الوردى صاحب كشف الظنون .

في المنطق وفي شاذ النحو للتقريب :

إن الذي من متقماً سباً بالعدل في اللام يقولوا كذباً

فأراد مني ، وفي البيت أيضاً تخفيف إن الناصبة للاسم الرافعة للخبر  
مع اهتماماً ، وتشديد ياء الذي الموصولة كما هو لغة بعضهم ، واستكان قاف  
(منقلاً) كما قالوا : أراك متفخفاً ، يأسكن الفاء واستعمال اللام بكسر  
الهمزة بمعنى الذين وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب كما في قوله :<sup>(١)</sup>  
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله تغلبكم وتقلوننا

وقد كثر حذف ياء المتكلم في النداء وغيره مثل : يا أبت ، ورب  
ارجعون ، وإياي فارهبون ، مما اجتزئ فيه بالكسر وقول الراجز :<sup>(٢)</sup>

قالت سليمان لي زوجاً يمين يغسل جلدي وينسبني الحزن  
وحاجة ما إن لما عندي ثمن ميسورة قضاؤها منه ومن  
قالت بنات العم : يا سلمى وإن كان فقيراً معدما قالت : وإن

مما حذفته منه الكسرة أيضاً حالة الوقف ليسكون الوقف بالسكون ،  
وقوله يمين أي يميني ، فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله :  
منه ومن .

٣٥ - ومن ذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا ويقعدوا ، وتفعلي وتقومي  
وتقعدي ، ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، وهو

(١) البيت للفنل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب - (٢) الراجز وثوبة ابن  
السجاج - (٣) ويروي بسلا ، والبيت الثالث من الفخرية الشعرية .



عند ابن مالك جائز في الكلام الفصيح من غير ضرورة ، ومن ذلك في النثر قراءة ابي عمرو في رواية عنه : قالوا ساحران تظاهرا ، والاصل لتظاهرا ، فأدغمت التاء في الظاء ، وحذفت نون الرفع التي هي نون التثنية ، ورفع ساحران بتقدير : انتما ساحران ، وله صلى الله عليه وسلم : ( لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ) بحذف نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المتفنين بلا ، فمن روى هذا الحديث هكذا ، وفي النظم ما انشدناه قبيل هذا <sup>(١)</sup> ، وقول الآخر :

أبيت أسري وتبتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

بحذف نون الواحدة المخاطبة مرتين .

٣٦ = ومن ذلك قولهم : توم بالثناة في ثوم بالثلاثة ، ومثله خبيت في خبيث ، ومبعوث في مبعوث ، قال الزين بن الوردى : وقد أبدلت خبير والنضير من التاء تاء في كثير من الحروف فقالوا في ثوم توم وفي مبعوث مبعوث وفي خبيث خبيت وأنشدوا فيه <sup>(٢)</sup> :

(١) اي بيت ( كل له نية . . . ) ، كذلك تحذف عامة دمشق نون الرفع دون جازم ولا ناصب في الافعال الخمسة كلها (٢) البيت للسحوال اليهودي ، وجاء في اللسان : وسأل الخليل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت فقال له : أراد الخبيث في لغة خبير ، فقال الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال الكثير ، وانما كان ينبغي لك ان تقول : انهم يقبلون التاء تاء في بعض الحروف ، وقال ابو منصور في بيت اليهودي أيضا : أظن ان هذا تصحيف ، قال : لان الشيء الحقير الردي انما يقال له : الخبيث بتاءين وهو معنى الخبيث تصحفه وجعله الخبيث .

اقول : والعامة عندنا في دمشق نقول خبيث بالتاء الثلاثة ، وقوم وكثير بالتاء المثناة .

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث  
قال وروي أن الخليل قال للاصمعي : لم قال الخبيث ؟ فقال : هذه  
لغتهم انتهى ؟

ويقال في الثوم قوم بالغاء كما قال الله تعالى : من بقلها وقثائها وفومها  
وعدسها وبصلها ، خلافاً لمن قال : إنه في الآية الخنطة ، وإلى الأول ذهب  
الكسائي في جماعة وقالوا : هو ألبق بالقل والقثاء والعدس والبصل ، ولما في  
قراءة ابن مسعود : وثومها .

٣٧ = ومن ذلك قولهم : مشاء الله ، ومثل هذه تسمى اللخلخائية ،  
قال الزين بن الوردي : واللخلخائية تعرض في لغة اعراب الشعر وعمان  
يقولون في ما شاء الله : مشاء الله ، فيحذفون الألف من ما ، انتهى . قال  
الجوهري : واللخلخائية العجمة في المنطق ، رجل للخلخاني اذا كان لا يفصح ،  
انتهى كلامه ، واللفظان فيما ذكره بخاء بن معجمتين ولا مين مفتوحتين .

٣٨ - ومن ذلك قولهم : ييجي بدون همزة ، قال صاحب التسهيل :  
وبعض العرب يحذف همزة ييجي ويسوء واحدى ياء يستحي ، ويجريهن مجرى  
يفي ويسبي في الاعراب والبناء بالافراد وغيره .

٣٩ - ومن ذلك قولهم : افعل أما هذا وأما ذاك ، بفتح همزة أما ،  
فقد حكي عن بعضهم : صررت برجل أما راكع وأما ساجد ، بفتحها ،  
وأنشد بعضهم على هذا بيت الخنساء <sup>(١)</sup> :

(١) البيت للخنساء من مرثية لها في صخر ، ولم يشر الدهوان إلى هذه اللفظة . انظر  
الدهوان أنيس الجلساء بيروت ١٨٩٥ ، والأخاني ١٣/١٣٦ .

سأحمل نفسي على آلة فأما عليها وألح لها

والى ما قلته أشار صاحب مغني اللبيب

٤٠ - ومن ذلك قولم : فلان يا كل ويشرب ويلعب ويضحك ،  
ونحو ذلك إنما أشكن فيه لأم المضارع المسحقة للضممة الآء رائية وضلاً ،  
إجراً للمؤصل مجرى الوقت ، نحو قراءة أبي عمرو : وما يشعركم ،  
وينصرفكم بإسكان الآء ، وما يبعدهم للشيطان بإسكان الدال ، وقول  
الشاعر :

وناعٍ يجترثنا بمقل سبد تقطع من وجد عليه الأنامل  
وقول امرئ القيس :<sup>(١)</sup>

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل  
بإسكان الباء من أشرب ، وهو عهد بعض النحاة من إجراء المفضل  
مجري المفضل ، إذ هم يقولون في عهد خصد بسكون الصاد فأجرني  
مجرأ شرب ( أشرب غير ) ، وهكذا يقولون في كبد : كبد

(١) وفي لسان العرب ( أسى ) وعلى ذلك لا شاهد فيه وقال ابن جني في خصائصه :  
سألت أبا علي عن قوله : ( أبيت أمرني وتبني تدالك ) ، فقلت فيه : ( وأحتمل بالإجاء  
فيه على أنه حذف اللين منه تبيين كما حذف الحركات للضرورة فيه قوله : ( فاليوم أشرب  
غير مستحقب ) ، كذا وجهه به ، فقال لي : فكيف تصنع بقوله : ( تدالك ) ،  
قلت : فعمله بدلاً من ( تبني ) أو حالاً فتخذف النون كما حذفها من الأول فاطمأن الأمر  
على هذا ، ويموز أن تكون ( تبني ) في موضع نصب ، بإظهار أن في غير الجواب كما  
جاء في بعض النسخ .

لنا هضبة لا يزل لللال واسطها - أو يا وهي إليها المصير - المصير

يسكون الباء فأجزي بجواه ثق. ومن (انه من يتق ويصبر) فيمن قوا  
يسكون القاف.

٤١ = ومن ذلك قولهم: فلان لا عزه ولا جرمه ، بإبدال  
تاء التانيث من عزه ما كنه ، كما في الوقف إجراء للتوصل بجواه  
كما في قوله : (١)

لما رأى أن لا دعة ولا شبح مال إلى أوطاة حقف فاضطجع  
٤٢ = ومن ذلك قولهم : عملهم قليل وأملهم طويل ، بإعطاء  
حركة الإعراب من عمل وأمل ، إجراء للتوصل أيضاً بحرف الوقف  
نحو قوله : (٢)

قت وفي وجليك مسا فيما وقد بدا هنك من المثر  
أي هنك بالثون للمرفوعة ، ومثل ذلك ما يقع في كلام بعض  
المشاركة من نحو : أملك وعملك ، يسكون لامها .

٤٣ = ومن ذلك قولهم : هم الذي قالوا وهم الذي فعلوا ، حيث  
استعملوا الذي في موضع الذين بحذف نونه ، كقوله تعالى : وخضعتم كالذي

(١) البيت منظور من حبة الأودي ، ويروي : فالطبخ ، بإبدال اللام من الغاد ،  
وقبله : يارب أياز من العر صدع . فقبض الذئب إليه واجتمع .

الأياز القزاز من الظباء المعرة ، والضمير في ( رأى ) يعود إلى الذئب : أي لما رأى  
أن الظبي لا يشبهه فقد اتجه أدراكه مال إلى شجرة من الأوطى فاضطجع في ظلها ، والمقف  
المعوج من الرمل (٢) لم تنزل على قتائلها ويروي ابن عيش البيت في شرح المصنف  
( ٤٨ / ١ ) والكتاب ٢٩٧ / ٢ وختم بدل قت ، ثم يقول : أراد هنك بالزعم أعرضه بالحركة  
وهي لغة ، وسكنه تشبيهاً بضد ، وبعضهم يجعله من العرائق الشعرية .

خاضوا ، في أحداثاً وأويليه ، وقول الأشهب بن رُميلة :<sup>(١)</sup>  
 فإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد  
 ٤٤ = ومن ذلك قولهم في حالة الوصل : هو فعل ، وهيه فعلت ،  
 بزيادة هاء السكت إجراءً له مجرى الوقف ، وإعطاء حكمه جائزاً نثراً  
 ونظماً ، ومن النثر قوله تعالى : لم يتسنه ، وفيه داهم اقتده ، وأما  
 تشديدهم واو هو وياه هي باقين على فتحتهما فلغة همدان ، وعليها جاء  
 قوله :<sup>(٢)</sup>

وإن لساني شاهدةٌ يُشَفِّى بها وهو على من صبه الله علقم  
 وقوله :

والنفس إن دُعيت بالصف آيةٌ وهي ما أمرت باللطف تأمرُ  
 ٤٥ = ومن ذلك قولهم : أنا فعلت ، بإثبات ألف أنا وصلًا ، وهي  
 لغة تميم وبعض قبس وربيعة كقول الأعشى :

فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذلك عارا  
 و كقول أبي النجم : (أنا أبو النجم وشعري شعري) ، ومن قال في

(١) ويرد زميله بالزاي وهي أمه ، والأشهب شاعر مخضرم قاله : يرثي قومًا قتلوا  
 بفلج ، والنحاة يرون حذف النون استخفافاً لطول الاسم بالصلة ، فهم يملأون كل ما خالف  
 قانونهم النحوي من لغات العرب ابتداءً . (٢) هذا البيت والذي يليه من الشواهد التي  
 لا يعرف قائلها ، وحمدان إحدى قبائل اليمن ، قال الكسائي هي أصلها أن تكون على  
 ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال : هي فعلت ذلك ، وقال : هي لغة همدان ومن في تلك  
 الناحية (انظر اللسان ٢٠/٢٥٣) وقال ابن بعيش : والتضعيف لكراهية وقوع الواو  
 طرفاً وقبلها ضمة (شرح الفصل ٩٧/٣)

قوله تعالى: 'لكننا هو الله ربي' ، إنه من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ،  
والأصل : لكن أنا هو الله ربي ، فهو صارف للآية بهذا عن أن تدخل في  
سلك تلك اللغة ، أو قائل إن تلك اللغة من ذلك الباب .

ومن ذلك قولهم : فعلته أنه ، يجعل الماء مكان الألف وقفاً ،  
كقول حاتم الطائي : هذا فزدي أنه <sup>(١)</sup> ، أي قصدي أنا ، وعلى عكسه  
قول الشاعر : <sup>(٢)</sup> ( وقد وسطت مالكا وحظلا )

قال الجوهري : أراد وحظلة ، فلما وقف جعل الماء ألفاً ، لأنه  
ليس بينها إلا المهبة . <sup>(٣)</sup>

٤٦ = ومن ذلك قولهم : وأنا ، يريدون وأنا فيحذفون الهزة تخفيفاً  
كما قال الشاعر :

(١) كذا في الأصل والصواب بالقاء ، وقد قلبت الصاد زاياً لأنها ضمنت وهي ساكنة ،  
والزاي من مخرج الصاد ، قال ابن يعيش ( ٩٤/٣ ) وقد قالوا : أنه فوقوا بالهاء ، حكى  
عن بعض العرب ، وقد عرقب ناقته لضيغ فقبيل له : هلا فصدتها وأطعمته دمه مثوياً ،  
فقال : هذا فزدي أنه أي قصدي ، وقال الشاعر :

إن كنت أدري فعلي بدته من كثرة التخليط في من أنه

(٢) هو غيلان بن حريث ( اللسان ٣٠٨/٩ ) ، وبعده ( صياً بها والعدد المجلجل ) ،  
وذكر ابن بري أنه لحريث بن غيلان وأنه أراد ( وحظل ) لأنه رخمه في غير النداء ثم  
أطلق القافية ، قال وقول الجوهري : وجعل الهاء ألفاً وم منه ، أقول : وابن بري يتابع  
سيبويه فقد استشهد بالبيت في ( باب ما رخمتم الشراء في غير النداء اضطراباً ) ولم يذكر  
اسم الراجز ( الكتاب ٣٤٢٤١ ) (٣) كذا في الأصل ، والصواب ( الهبة ) وفي القاموس  
المحيط هـ هبة هباً وهمة لثغ واحتبس لسانه .

قلت شيطاني وشيطاناتي لا تقرباني ونا في الصلاة

٤٧ = ومن ذلك قولهم : فلان وفلان جاءوني : لأن من عادة العرب إجراء الاثنين مجرى الجمع . وفي شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية نقلها عن الشعبي أنه قال في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان : رجلا ن جاءوني ، فقال عبد الملك : لئن يا شعبي ، . ف يقال : يا أمير المؤمنين ! لم ألحن مع قول الله تعالى : هذان خصمان اختصموا في رهيم ، فقال عبد الملك : بالله دبرك يا فقيه العراقيين فقد شفيت وكفيت !

٤٨ = ومن ذلك قولهم : لأن أفعل كذا ، يريدون الآن ، كما قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

وقد كنت تخفي حب سمر خفية فبح لأن منها بالذي أنت بائع  
أنشده ابن الوردى ، فإن قلت : أليس هذا ضرورة فلا يجوز في السعة ، قلت : لا ، بل في ذلك نقل حركة همزة القطع الى لام التعريف ثم حذف الهمزة مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما في الحمر في الأحمر ، وهذا جائز في سعة الكلام .

٤٩ = ومن ذلك قولهم : ابن أبو الفضل وابن أبو الجود ، بالواو في موضع الياء ، ووجهه أنه على الحكاية ، قال ابن الوردى : ومن الحكاية

(١) أنشده الأفش ، وصواب الرواية فيه « حبة » بدل خفية ، قال الجوهري : وربما حذفوا اللام وحذفوا الهمزتين وأنشد البيت . قال ابن بري : قوله حذف الهمزتين يعني الهمزة التي بعد اللام ونقل حركتها على اللام وحذفها ، ولما تجركت اللام سقطت همزة الوصل الداخلة على اللام . (الساكن ٤٦ / ١٨٨)

في حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله الى المهاجرين أبو أمية ،  
ومنه ما وجد بيد اليهود من خط علي رضي الله عنه ما صورته : كتب علي  
ابن أبو طالب ، قال : وعندي أن الواو في أبوهنا ، إنما هي لتثنيه على  
الأصل في الخط ، ولم ينطق بها في اللفظ ، كالواو في الصلاة والزكاة  
فاعرفه فإنه حسن ، هذا كلامه ، ونظيره في منع اعتبار الحكاية ما جزم  
به ابن هشام في قوله : ( لعل أبي الغوار منك قريب )

من ان الجر بلعل لغة قوم باعياهم بنقل الأئمة ، اذ هو  
منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية ، إلا أن القول بأن واو الصلوة  
والزكاة إنما هي للتثنيه على الأصل ، خلاف ما عليه الكشف من أن رسمها  
على لغة من يميل الالف نحو الواو ، وهو الراجح عندي لاطراده في  
( الحياة ) اليائية .

٥٠ - ومن ذلك قولهم : زوج بئناك ، بنصيب بنات بالفتحة ،  
ولكن على ما حكاه الكوفيون من : سمعت لغاتهم ، ورأيت بئناك ،  
بفتح التاء .

٥١ - ومن ذلك قولهم : هذا أبيض من ذلك ، أي أشد بياضاً منه ،  
وذلك أخصر من هذا ، أي أشد اختصاراً منه ، مع أن افعال التفضيل لا يبنى  
قياساً من لون ولا مزيد ولا التفضيل المفعول ، فقد حكى النحاة : أخصر ،

(١) البيت لكتب بن سعد الغنوي . وصدزه :

( فقلت أدع أخرى وارفع الصوت جهره )

وابو الغوار كنية أخيه الشاعر مات فرثاه واسمه هرم أو شبيب ( أنظر لعل في معني اللبيب )



بالمعنى المذكور، وهو من الاختصار ولتفضيل المفعول معاً، وجاء في حديث الحوض: إن ماءه أبيض من اللبن، وهذا من اللون، وعن ابن مالك أنه خرج هذا على وجهين: أحدهما أن يكون هذا من باض الشيء، إذا فاقه في البياض، قال فالمعنى على هذا: أن غلبة ذلك الماء لغيره من الأشياء المبيضة أكثر من غلبة بعضها بعضاً، فايض بهذا الاعتبار ابلغ من أشد بياضاً؛

الثاني: أن يكون أبيض على بابه إلا أن (من) لا تتعلق به، وإنما تتعلق بمحذوف دل عليه أي: ماؤه أبيض 'أخلص' من اللبن، وعلى هذا ابيض من قبيل الوصف، وموثته بياضاً، ولقد عيب على أبي الطيب قوله في صفة الشيب:

إِعْدَ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ      لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

فتأول ذلك بعضهم بمثل هذا، قال الحريري في (درة الغواص): ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله: (لأنت أسود في عيني...) وتكون من في قوله (من الظلم) ليبين جنس السواد، لأنها صلة أسود، قال: ومعنى قوله (لا بياض له) أي ماله نور ولا عليه طلاوة، وأما (الخصر) بفتحين في قوله<sup>(١)</sup>:

لَوْ اخْتَصَرَ تَمَّ مِنَ الْإِحْسَانِ زَرْتُكُمْ      وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

فليس مجرد الاختصار ليكون منه أخصر، بل هو اسم معناه البرد.

(١) البيت لأبي العلاء المعري: انظر شرح التنوير على سقط الزند، بولاق ١٢٨٦ ص ٣١

٥٢ - ومن ذلك قولهم : جا فلان <sup>(١)</sup> ، بدون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول : شآ يشا ، بألف لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله : ( لو يشا طار بها ذو صبغة <sup>(٢)</sup> )

بهمزة ساكنة في ( يشا ) مبدلة عن الألف على حد العالم والخاتم ، وقراءة من قرأ : ولا الضالين بالهمزة شذوذاً ، خلافاً لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إن في الجزم ، وجعل يشا على اللغة المشهورة .

٥٣ - ومن ذلك قولهم قليلاً : أسي فلان ، بفتح همزة أسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعري الشافعي المعروف بابن الركن في كتابه : ( ضوء الذبالة ) <sup>(٣)</sup> ، وكذا نقلت في بعض شروح ( المصباح ) في النحو .

٥٤ - ومن ذلك قولهم : أكلت كباب وشربت شراب بإسكان

(١) والعامية بدمشق ومدينة حلب بخلاف ضواحيها نقول : ( إجا فلان ) بزيادة همزة مكسورة ، ونقول ( إسي ) بكسر الهمزة ، وكباب وشراب يسكون ثقف به على جميع الاسماء ، والإصراب في بلاد العرب اليوم غير معهود في الخطاب وعداد من التكلف والإغراب . (٢) كذا في الأصل ، والقائل كما في الحماسة امرأة من بني الحارث ، وعزاه العيني لمقدمة ، وتمام القطعة مع البيت مصححاً :

فارس ما غادره ملحماً غير زُميل ولا نكس وكل  
لو يشا طار به ذو ببيعة لاحق الأطل نهد ذو خصل  
غير أن البأس منه شيعة وصروف الدهر تجري بالأجل

( انظر باب المراثي في الحماسة ، ومعني اللبيب في بحث لو ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٢٨ ) . (٣) هو الشرح المختصر لكتابه الدرّة الخفية في الألفاظ العربية .

الآخر حالة الوقف في ذلك وما شاأكله ، فله هو منصوب على لغة قبيلتنا ربيعة ، حيث لا يققون عليه بالألف كما هو لغة غيرهم ، ولكن بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق ، فيقولون : قام زيد ورأيت زيداً ومرويت يزيداً ، باستحكان الدال في جميع الأحوال ، وعلى هذه اللغة جاء قوله :  
ألا حبذا غنمٌ وحسن حديثها لمقدتر كنت قلبي بها هائماً دنف  
وعليها أيضاً بنيت قولي :

ولما كان لي نسب شهير إلى قوم من العرب الأصائل  
سئلت : إلى ربيعة أنت تعزى فقلت : أكفف فليست أجيب سائل  
أريد لثني ربي كما قال بعضهم :

ومهمف الاعطاف قلت له انتسب فأجاب : ما حمل الحب حرام  
يزيد أنه تميمي لأنه اهل ( ما ) العاملة عمل ليس ، كما هي لغة تميم .

٥٥ - ومن ذلك قولهم : فعلت كذا<sup>(١)</sup> ؟ بحذف همزة الاستفهام ،  
فيقال فعلت ، ومثله قولهم للزاني : وتزني ؟ وللسارق : وتسرق ؟ على ما عليه  
الأخفش من قيامه حذفها في الاختيار عند أمن اللبس نحو قراءة ابن محيصن<sup>(٢)</sup>  
سواء عليهم أنذرتهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بقوله :  
وإن زنى وإن سرق ؟ وقيل في قوله تعالى : أذن مؤذن أيتها العير إنكم

(١) وعلماً بهدشق لا تنطق بالهمزة وهل الاستفهاميتين ، ولا يلم وما (٥٧)  
الجازمين ، أما الحمد لله ، فلتفظها بضم الدال والحمد لله . (٢) محمد بن عبيد الرحمن  
السهمي مقوى أهل مكة ، توفي فيها ( ١٢٣ ) .

لسارقون ، وتقديره : أنتم ، لأنه في الظاهر هو يدي الكذب ، وقيل : أراد  
سرقتم يوسف من أبيه ، لا أنهم سرقوا المصباح ، قال الأستاذ النجاشي : أبو  
الحسن علي بن الحسين الأصمغاني الحنفي الملقب بجامع العلوم في كتابه الموسوم  
بـ ( جواهر القرآن ) ونتائج الصفة وهذا سهو لأن إخوة يوسف لم يسرقوا  
يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلموه ، قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم  
يتعمدوا الكذب ، وهو ضعف لا يعلم له ، فيكون التقدير : أنكم لسارقون في  
غلبة ظنوننا ، قال وقال ميمون بن مهران : ربما كان الكذب أفضل من  
الصدق في بعض المواطن ، وهو إذا دعا إلى صلاح لا فساد وجلب  
منفعة بل نفى .

٥٥٦ . ومن ذلك قولهم : الحمد لله ، فكسر الدال تبعاً لللام  
المكسورة وتبعدها هو وقد قوّى بذلك في الشواهد في صدر مصوغة اللقائحة ، كما  
قوّى أيضاً بضم اللام تبعاً للدال المضمومة قبلها ، إلا أن هذه التبعية أقيس  
لتأخر التابع كما في ( منحدر ) بضم الدال بخلاف ( منين ) بكسر الميم  
وقد صرح ذكره .

٥٧ . ومن ذلك قولهم : لم آكله ، ولم أشربه ، بكسرت هاء  
الضمير مع ضم ما قبلها مع اقتضاء ( لم ) مسكونة ، فيقولون ذلك وشبهه وصلاً  
ووقفاً . أما وصلاً فاجراء الموصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شبيهاً بـ ( إن )  
نادراً ، كما قطع بذلك ( جامع العلوم ) ، إلا أنه جائز نثراً ونظماً ، كما نص على  
ذلك ابن الوردى علي ما عدت ، وأما وقفاً فخرباً على قاعدة الفعل المذكورة

في باب الوقف ، إذ قد سمع منهم نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبله بشروط ذكرت ثمة نحو :

فَن كَانَ نَاسِينَا وَطَوَّلَ بَلَاثُنَا      فَلَيْسَ بِنَاسِينَا عَلَى حَالَةٍ بِكَرُ  
بِضْمِ كَافٍ بِكَرٍ ، وَنَحْوُ " :

عَجِبْتُ وَالْدَهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ      مِنْ عَزِيٍّ سَبَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

بِضْمِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مِنْ قَوْلِهِ : لَمْ أَضْرِبُهُ ، وَ «عَزِيٍّ» فِي هَذَا الْبَيْتِ نِسْبَةٌ إِلَى عَزْزَةٍ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ بَعْدَهُمَا زَايٌ ، أَيْ حَيٍّ مِنْ رِبْعَةٍ ، وَهُوَ عَزْزَةُ بْنُ أَسَدٍ بْنُ رِبْعَةٍ بْنِ نَزَارٍ ، وَأَمَّا عَزْزٌ بِسُكُونِ النُّونِ فَابْنُ وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هَنْبٍ بِكُسْرِ الْهَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ ، بْنُ أَقْصَى بِالْقَافِ ، ابْنُ دُعْمَى بِضْمِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى وَسُكُونِ الشَّائِيَةِ ، بْنُ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنُ رِبْعَةٍ ابْنِ نَزَارٍ ، عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِـ «الْآثَارِ الرَّفِيعَةِ فِي مَآثِرِ بَنِي رِبْعَةٍ» .

٥٨ = وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ : الْخَلْبِيُّ وَالشَّامِيُّ وَالْمِصْرِيُّ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا خَفَّتْ فِيهِ يَاءُ النِّسْبَةِ فِي ( كَنْزِ الْمَعَانِي ) فِي شَرْحِ قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ :  
«رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ»

(١) هَذَا الْبَيْتُ لَزِيَادِ الْأَعْجِمِ كَمَا نَسَبَهُ سَيِّبُوهُ فِي كِتَابِهِ وَالشُّتْمَرِيُّ ٢/٢٢٢ ، وَابْنُ بَيْعِشٍ فِي شَرْحِ الْمَقْصَلِ ١/٢٢٢ ، وَهُوَ مِنْ عَهْدِ الْقَيْسِ قَبْلَ لَهْ الْأَعْجِمِ لِكَفَّةٍ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ .

إشارة إلى أن تخفيفها لغة ؛ وأما قول امرئ القيس <sup>(١)</sup> :

فَقِيلَ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مَتَغِيْبِي

ففي الموشح شرح الكافية : إن قوله « متغيبني » في الأصل متغيبني  
 بياء المبالغة ، كقولهم في أحمر أحمر وفي دؤار دؤاري ، تخفف في الوقف ،  
 وهو أحد التأويلين المذكورين هناك لدفع توهم أن الشاعر أراد : قِيلَ في  
 مقيل متغيب نحسه ، فقدم الفاعل وهو نحسه على عامله ، واشبعت كسرة  
 آخر متغيب ، فتولد عنها تلك الياء ، فهي ياء خفيفة من أصلها لا تخفف .  
 ٥٩ = ومن ذلك قولهم : خَبَطُ ، بتشديد الطاء في خبطت ،  
 وفحصط بالطاء في فحصت ، في التسهيل : وقد تبدل تاء الضمير طاء بعد  
 الطاء والصاد .

٦٠ = ومن ذلك قولهم : أَخْنُ ، في أغن بإبدال الغين خاء على عكس  
 ما روي عن العرب أيضاً من قولهم : غَطَر في خطر ، وقد صرح ابن مالك  
 بوقوع التكافؤ في الإبدال بين هذين الحرفين ، ووقع التمثيل له بهذين  
 اللفظين ، ومن كلام بعض المولدين <sup>(٢)</sup> :

كَمْ أَعْجَبِي أَلَكْنَ أَخْنِ حَصَلٌ بِالتَّكْرَارِ كُلِّ فَنٍ

(١) البيت من قصيدته في أم جندب التي مطلعها ( خليلي صبا بي على أم جندب ) ،  
 وصدر هذا البيت : ( فظل لنا يوم لذيذ بنعمه ) ، وكذلك تخفف العامة في دمشق ياء  
 النسبة أبداً ، ونقول : خَبَطُ وفحصط ٥٩ كما نقول أخن بالطاء أيضاً ٦٠  
 (٢) الأخن هو المسدود الخياشيم والانتفي ختاء والجمع خن من الخنة ، قال المبرد :  
 الخنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة أشد منها ، فاللفظة على ذلك فصيحة —

٦١ = ومن ذلك قولهم <sup>(١)</sup> "نحتم" ، بالهمزة المفتوحة والحاء المهملة المشددة المضمومة في (معهم) ، ففتح في (الضمير) بأن الحاء قد تبدل من الحاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوتر الألف ، ومثل للنكتة بـ (نحتم) بألفهم المين في الحاء المنقلبة عن الهاء أولاً ، و (إمدح حلالاً) بألفهم الحاء في الحاء المنقلبة عنها أيضاً .

٦٢ = ومن ذلك قولهم : أنطيت ، يريدون به معنى أعطيته ، قال الجوهري : والانطاء الاعطاء بألف أهل اليمن ، ونقل غيره عن الزمخشري أنها لغة بني سعد ، وهي الآن واقعة في كلام أهل زماننا من أهل البدو <sup>(٢)</sup> .

٦٣ = ومن ذلك قولهم : أكلتيه وشربتيه بالاشباع ، وهي لغة عند بعضهم ، قال صاحب (التقريب) في قوله : والله لا أعطيكهن ، ويروى نعطيكن بالاشباع فخبث بشن ما جزيتهما ، وإلا أخبرتهما وعصرتيه ، وهي لغة حكاها بونس وأنكرها الأصمعي انتهى .

قلت : وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة رضي الله عنها : لو راجعتيه ، رواه صاحب كتاب (المصابيح) في باب المباشرة منه .

— قديمة ، وليته استشهد لها بشعر قديم لا نأخذ كقول دحلب بن قريم :

جلوبة تلين من الوأخشن ولا من السور القصار الخشن

(١) ونقول عاصم دمشق : راح نحتم ١٤١ ، وأركلتهم ١٤٢ ، ونم نتم في الجواب ١٤٣ .

(٢) وهو كذلك إلى يومنا هذا .

٦٤ = ومن ذلك قول الإنسان إذا طرق باب صاحبه : نعم نعم ،  
 مریداً للاعلام بحضوره ، ولقد أخبر العلامة الدماميني شارح مغني اللبيب  
 وهو بمكة في أواخر سنة ثمان عشرة وثمانماية أو أوائل سنة تسع عشرة :  
 أن شيخه قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل النويري الشافعي قاضي مكة  
 سأل الشيخ جمال الدين بن هشام مصنف مغني اللبيب عما جرى به العرف  
 في تلك الأزمنة من أن الإنسان إذا طرق باب صاحبه يقول : نعم نعم ،  
 مریداً للاعلام بحضوره ، وهل لهذا أصل في لسان العرب ؟

فقال : نعم ، وقد ذكرت ذلك في كتاب مغني اللبيب ، وأفاد  
 العلامة الدماميني أن ذلك في موضعين من كتابه ، أحدهما : أن نعم تقع  
 جواباً لسؤال مقدر ، والثاني : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدز :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا وذاك بنا تداني  
 نعم ، وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وأما (نعم) في بيت جحدز ، فجواب لغير مذكور ، هو ما قدره  
 في اعتقاده ، من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، قال : وكذلك قول هذا  
 الطارق : نعم نعم ، هو جواب لما قدره في اعتقاده من أن صاحب المنزل  
 لشدة احتفاله به والتفاتة إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ انتهى كلامه ؛  
 وقد ذكر في هذا البيت احتمالان آخران ، أحدهما : أن نعم جواب لقوله :  
 ( وأرى الهلال ) البيت ، وقدمه عليه ؛ والثاني : أنه جواب لقوله :  
 ( فذاك بنا تداني ) ، قال ابن هشام ، وهو أحسن انتهى ، وعلى هذين



الاحتمالين ، فنعلم في البيت جواب لمذكر مؤخر على الاحتمال الأول ،  
ومقدم على الثاني ، ولذا كان أحسن .

٦٥ - ومن ذلك قولهم : صابه السهم ، في الصحاح إن : صاب  
السهم القرطاس يصيبه صيباً ، لغة في أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء  
قول المثنبي : <sup>(١)</sup>

ورمى وما رمتا يداه فصابني سهمٌ يعذب والسهمُ تريحُ  
قال الدماميني في شرح مغني اللبيب عند ذكر الألف التي تكون  
علامةً للشبهة لا ضميرها على قول في نحو : قاما الزيدان ، شارحاً لهذا  
البيت : يعني أنه نظر إليه فرمى بطرفه سهماً أصاب فؤاده ، ولم ترم يداه ،  
على أن هذا السهم الصائب لم يجز على عادة السهام التي ترميها الأيدي فإنها  
تقتل فتريح من نصب الحياة ، وأما هذا السهم الصائب فإنه يعذب دائماً  
بما يهيج من لوعة الغرام ويزيده من لاجع الشوق ، قال : وصاب السهمُ  
القرطاس يصيبه صيباً لغة في أصابه ، وفي المثل : مع الخواطي سهم  
صائب ، يضرب المذي بكثرة الخطأ ويأتي الأحيان بالصواب .

٦٦ = ومن ذلك قولهم : لسعتني الحية ولسعته بلساني ، مع قول بعض

(١) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي مطلعها :

جللا كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الاغن الشيخُ

وقوله : وما رمتا يداه ، على لغة يتعاقبون ، والجملة حال ، ونقول عامتنا بدمشق :

صابه السهم ، ولسعته الحية وفلان يلسع بلسانه (٦٦)

اللغويين في تأليف له : كل ضارب بمؤخره ( يلسم ) كالعقرب والزنبور ،  
وكل ضارب بفيه ( يلدغ ) كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه  
( ينهش ) كالكلب وسائر السباع ، وفي الصحاح : لسعته العقرب تسعه  
لسعاً ، وفي الجهرة : واللسم لسع العقرب والزنبور ، قال ابن دريد فيها :  
ثم كثرت ذلك حتى قالوا : فلان يلسم الناس بلسانه : إذا كان يؤذيهم ، ومنه  
قول بعض السلف لرجل ذكر عنده رجلاً بسوء فسجعم في كلامه ، فقال :  
أراك سجعاً لساعاً ، أما علمت أن أبا بكر فضض لسانه وقال : هذا  
أوردني الموارد ، انتهى .

والنضضة بنونين ومعجمتين : تحريك الحية لسانها على ما ذكره  
الجوهري أيضاً .

٦٧ = ومن ذلك قولهم : قلم<sup>(١)</sup> ، القصب الذي يبرى ، فيكون  
قلماً مع قول بعض اللغويين : إنه لا يقال قلم إلا إذا كان مبرياً ، وإلا فهو  
قصب ، كما لا يقال : كوز ، إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ،  
إذ من الجائز أن يكون ذلك منهم على المجاز إطلاقاً لاسم الشيء على الشيء  
باعتبار ما يؤول إليه .

٦٨ = ومن ذلك قولهم : نعش للسرير قبل أن يوضع عليه الميت ،  
مع أنه في كتب اللغة لا يقال له سرير إلا ما دام هو عليه ، إما باعتبار ما  
كان عليه أو باعتبار ما يؤول إليه .

(١) كذلك تلفظ عامتنا بدمشق الفاظ الفقرات ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠

٦٩ - ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكم بدون تنوين سلام ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي عن أبي الحسن عن العرب ، قال في كتابه الذي ضمنه شرح أبيات العز<sup>(١)</sup> قابلهما أعرا بها ودفن في غامض الصنعة صوابها ، كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال انتهى ؛ ومما حذف فيه التنوين في النثر ، ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى : ( ولا الليل سابق النهار ) فيمن نصب ( النهار ) من غير تنوين ( سابق ) ، قال الفارقي : قال أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد أنه سمع عمارة بن عقيل<sup>(٢)</sup> يقرأ : ( ولا الليل سابق النهار ) ينصب النهار ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال : ( سابق النهار ) ، قلت : فهلا قلته ، قال : لو قلته لكان أوزن .

٧٠ - ومن ذلك قولهم : هذا لأبي وذاك لأخي ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر في غير المستغاث به ، وفي كتاب الفارقي : إن ذلك لغة ، وقد أنشد فيه قوله :

تواعدني ربيعة كل يوم لأهلكها واقتني الدجاجا  
بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة<sup>(٣)</sup> بل تأويلا  
أي لاهلاكها .

(١) كذا في الأصل وفي العبارة غموض . (٢) وحكي هذا القول أيضاً ثعلب عن عمارة ، انظر نزعة الألباء ٢٩٦ (٣) يفهم من قوله ( لا حقيقة ) أنها لا تدخل على الظاهر الا مؤولاً مع ان ابن يعيش في شرح المفصل يقول ٢٦/٨ : « وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال : للمال تزيد . »

٧١ - ومن ذلك قولهم : يا با ، يريدون بذلك يا بُني ، فيقبلون  
 ياء المتكلم ألفاً كما في ( يا حسرتا ويا غلاماً ) ، ويحذفون همزة أبا كما في  
 قوله صلى الله عليه وسلم : يا بابكر ! لعلك أغضببتهم ، الحديث . وليس ذلك  
 في الأصل يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصوراً كالأخ  
 نحو قوله : <sup>(١)</sup>

نقول ابنتي لما رأيته شاحباً كأنك فينا يا أبة غريب  
 فيمن جعل تاء أبة زائدة ، وذهب ابن السكيت في كتاب القاب  
 والإبدال الى أنه مقلوب من أبنا ، قال الفارقي : وهو قول جيد ، ولا  
 شاهد فيه ، وأنشد على لغة أبا :  
 قالوا : نفردت لا خلا ولا سكتنا فقلت : من أين للحر الكريم أبا  
 قوله : لا خلا ولا سكتنا ، أي لا تصحب لا خلا ولا سكتنا .

٧٢ = ومن ذلك قولهم : شر ، بتخفيف الراء في نثر الكلام ونفاً ،  
 وكذا وصلأ إن وقع إجراء للوصل مجرى الوقف عند استعمالهم ذلك  
 وصلأ ، لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير في الوقف فيقولون : جاءني  
 جعفر بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة ، فإذا وقع  
 تخفيفه وصلأ كان من إجراء الوصل مجرى الوقف نحو : وما أدراك ما هية  
 نار حامية ، مما زيدت فيه هاء السكت وصلأ لتلك الاملة ، مع أنه قد

(١) أنشده أبو علي الفارسي عن أبي الحسن ، وأنشد صدره يعقوب بن السكيت :  
 ( نقول ابنتي لما رأته وشك حالتي ) انظر اللسان ١٨/١٠ فقه مزبد بيان .

قرأ بعضهم : وما أدراك ما هي ، بدون تلك الهاء ، كما نبه عليه الفارقي ،  
وأنشد على تخفيف راء شرّ وصلّا قوله :  
إني إذا ما لم أجذب غير الشرّ كنت امرء بن مالك بن جعفر  
وأنشد قوله :

وأنتم معشر لثام نلقى لديكم أذى وبوس  
بحر راء معشر ، على أن الأصل ( مع شرّ ) وإنه خفف الراء للضرورة ؛  
وهذا البيت مما يبالغ به ، وإذا كتب جعل قوله مع شر بصورة معشر  
للإغاز ، وحينئذٍ فلثام بالرفع خبر أنتم لاصفة معشر لبشكل رفعه ؛  
وأما قوله : ( وبوس ) بالجر فعطف على شر لا على أذى لبشكل جره .  
٧٣ = ومن ذلك قولهم : أن ، بفتحين وصلّا ووقفاً يريدون به  
أنا ، قال الفارقي في كتابه : حكى أصحابنا في ( أنا ) خمس لغات " : أن  
فعلت ، بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف وهي  
أفصحها ؛ وأنا فعلت ، بإثباتها وصلّا ووقفاً ؛ وأن فعلت بحذفها  
وفتح النون وصلّا ووقفاً ، وأن فعلت بإسكان النون في الحالتين ، وأن  
فعلت كل ذلك جاء عنهم قال أبو النجم :

( أنا أبو النجم وشعري شعري )

فأثبت الألف وصلّا ، وقال آخر :

( وأن الليث محي العرب )

وقال بعض النحويين :

(١) انظر اللسان ١٦/١٢٩ وابن يعيش على المفصل ٩٣/٣

وأن أوردتهم حوض المنايا وجيتُ بمن بقي زُمرًا قطينا  
 وقرأ الفراء : أنا أُحيي وأُميتُ ، وأن أُحيي بحذف الألف وصلًا  
 ووقفًا ، وإثباتها هذا كلامه ؛ وقد استعملت ثانية هذه اللغات في عبارات  
 أهل زماننا على ما علمت آنفًا ، وعلى الأولى والثانية يتخرج قول بعض  
 العرب : إن قائم ، إذ أصله : إن أنا قائم أو إن أن قائم ، بكلمة إن  
 المكسورة المهمزة الساكنة النون المفيدة للنفي ، ولا اختلاف بين الأصلين  
 على هاتين اللغتين في اللفظ ولكن في الخط ، والحمل على الأولى أولى ،  
 وكذا قال ابن هشام : أصله إن أنا قائم فحذفت همزة أنا اعتبارًا ، وأدغمت  
 نون ( إن ) في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل ، قال : وسمع أن قائمًا على  
 الأعمال : أي على أعمال إن الثانية ، وهذان التركيبان مما يلغزه .

٧٤ = ومن ذلك قولهم : أكلت الدجاج ، وإن كان المأكول  
 دهنًا كما لقول جرير : *مررت بحقيقه ميتور عديم راسه*

لما تذكرت بالديرين أرقتني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس  
 قال الجوهري : إنما يعني زقاء الدهوك انتهى ؛ وصرح الفارقي بأنه يقال  
 لديك دجاجة ، ذكر ذلك في كلامه على قول لبيد :

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لأعل منها حين هب نيامها  
 أي باكرت لاحتياجي إلى الخمر بكور الدهوك بسحرة لأسقى منها مرة  
 بعد مرة حين انتبه من نومه نيامها .

٧٥ = ومن ذلك قولهم : جعل له كذا وجعلت لك كذا ، بفتح

النساء ، وجعلت لي كذا بضمها ، مع اشتهاؤه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن وفي فقد وعدم ، فلا يجوز مثل زيد ضربه على معنى ضرب نفسه ؛ فإن قلت : فما وجه ما نقلت من أقوالهم المذكورة ؟ قلت : الوجه فيها أن الأصل لنفسه ولنفسك ولنفسه ، وإن ذلك من باب حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى : ( ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ) ، إذا قدر ( لهم ) معطوفاً على ( لله ) ، و ( ما ) معطوفة على ( البنات ) ، إلا أن تقدير المضاف في هذه الآية تكلف ، وإن كان العطف لا يصح إلا به بتصریح من ابن هشام في مباحث جملة الاعتراض في معنى اللبيب ، وذلك لأن وجهاً في الآية يعني عن تقدير الشيء ، وذلك أن يقدّر ( لهم ) خبراً و ( ما ) مبتدأ ، والواو للاستئناف لا عاطفة جملة على جملة ، ويقدر الكلام تهديداً كقولك لعبدك : لك عندي ما تختار ، وأنت تريد بذلك إبعاده أو التهكم به .

٧٦ - ومن ذلك قولهم : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج ، مستعملين سائراً في ذلك بمعنى الجميع ، وزعم الحريري في ( درة الغواص ) في أوهم الخواص ) أن ذلك من الأوهام الفاضحة والأغلاط الواضحة ، وأن سائراً في كلام العرب بمعنى الباقي ، وتعقبه العلامة أبو محمد عبد الله ابن بري بن عبد الجبار المقدسي فيما كتب بخطه على هذا الكتاب ، فأشدد شواهد كثيرة تدل على مجيئ سائراً بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقي ، منها قول ابن الرقاع :

وحجراً وزبائناً وإن بك ملقَطٌ تُوفيَ فليُغفر له سائر الذنبِ  
وقول ابن أحر:

فلا يأتنا منكم كتاب بروعةٍ فلن تعدموا من سائر الناس ناعياً  
وقول ذي الرمة:

مُعْرِساً في بياض الصبح وقعته وسائر السير إلا ذاك منجذبٌ  
قال ابن برقي: قوله (إلا ذاك): استثنى التعريس من السير فسائر  
إذا بمعنى الجميع ، وقال ابن أحر أيضاً:

قضباً من الريحان عكسه الندى مالت جناجهُ وسائره نديـة  
أبـى مالت أوساطه وصدره للينه ورطوبته وجميعه نديـة ، وأنشد أيضاً  
للأحوص:

وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مجمعٌ

وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعري:

أثرَبَ العالمون حبك طبعاً فهو فرضٌ في سائر الأديانِ

التوضي

يتبع